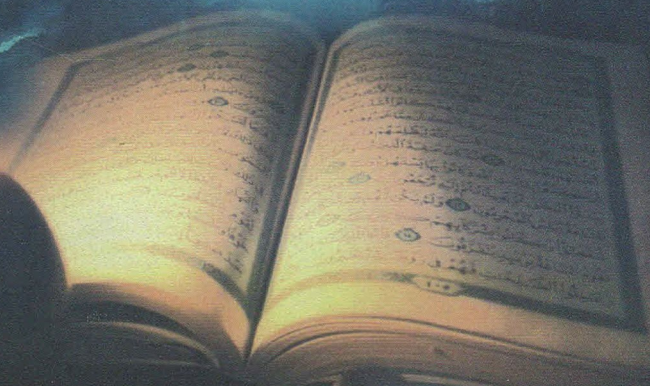


٣٠٠
كلمة
قرآنية
قد تفهم خطأ

إعداد

عبد المجيد بن إبراهيم السنيد

أحبه ورضي عنه مولاة ووالديه



تقديم الشيخ

سليمان بن عبدالله الماجد

غفر الله له ولوالديه

الطبعة الأولى

دار الصحابة للنشر والتوزيع

دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السنيدي، عبدالمجيد بن إبراهيم

أكثر من ٣٠٠ كلمة قرآنية قد تفهم خطأ./

عبدالمجيد بن إبراهيم السنيدي، الرياض، ١٤٣٩

٢٠٠١٤ ص؛

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٦-٥٠١-٦

١- القرآن - أفاض ٢- القرآن - غريب أ. العنوان

١٤٣٩/٤٣٧٧

ديوي ١، ٢١٤

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٤٣٧٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٦-٥٠١-٦

جَمْعُ وَالطَّبْعُ جَمْعُ وَطْبُ

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٣٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٠٠٩٦٦ ١١ ٢٤١٦١٣٩ - ٠٠٩٦٦ ١١ ٢٤٢٢٥٨

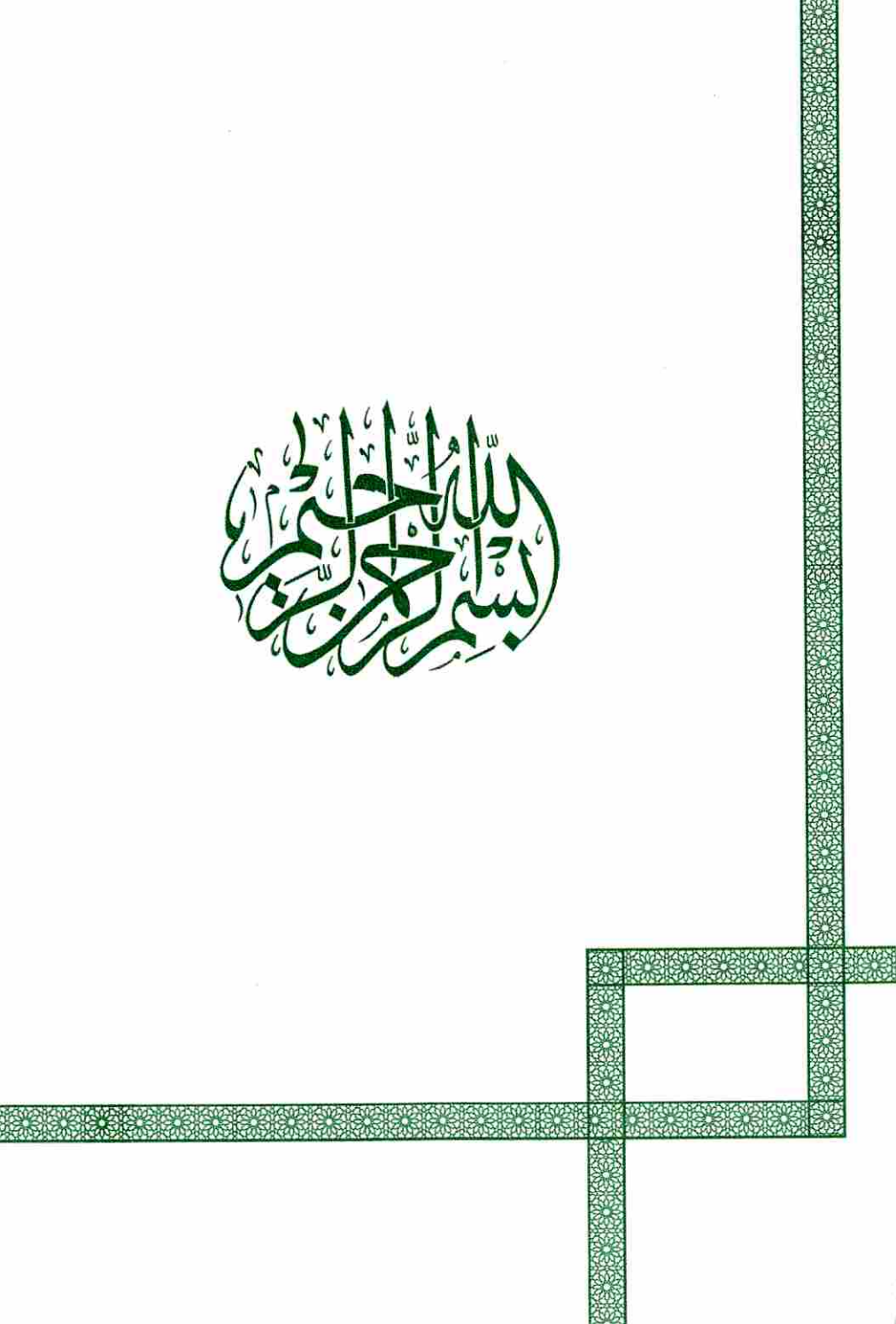
فاكس: ٠٠٩٦٦ ٢٧٠٣٧١٩ - تحويلة: ١٠٣

المبيعات: ٠٠٩٦٦ ٥٠٤١٨٠٤٥٣ - الغربية: ٠٠٩٦٦ ٥٠٧٧٧٠٤٣١

موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com

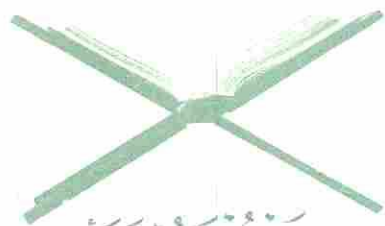
١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

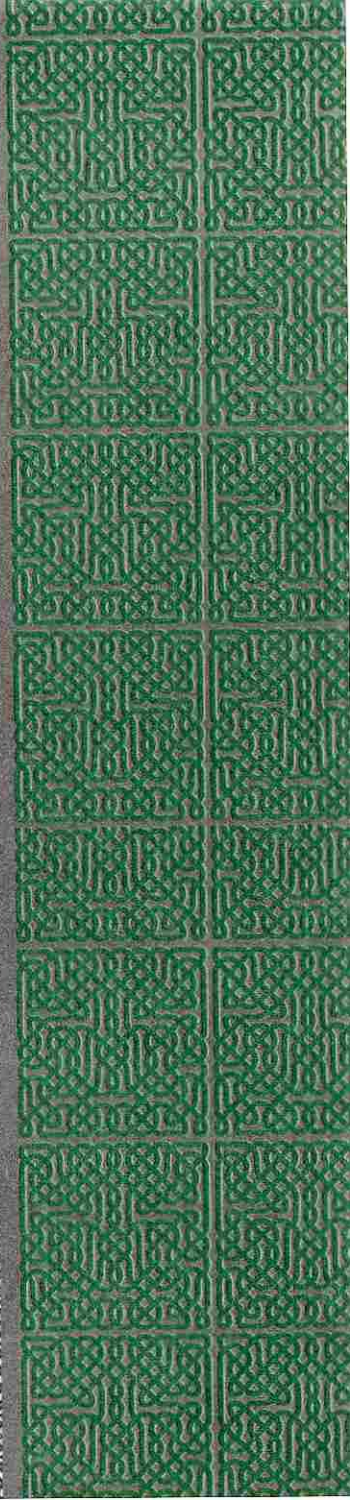


٣٠٠

كَلِمَاتُ قُرْآنِيَّةٍ



قَدْ تَفَهُمُ خَطَا



تقديم

الحمد لله وحده. . أما بعد. .

فقد كتب أخي فضيلة الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم السنيد هذه الرسالة المفيدة النافعة الموسومة بـ (أكثر من ثلاثمائة كلمة قرآنية قد تُفهم خطأ) حبرها عن آيات فهمها كثير من الناس على غير وجهها؛ فيبين معناها الصحيح.

وهذه الرسالة لون جديد من ألوان صناعة الكتابة في تفسير القرآن، لم أقف على من نسج على منوالها مفردًا.

وهو من أنفع أنواع التفسير؛ لما يتضمنه من دفع سبق توهم المعاني الباطلة والضعيفة جدًا، وما يشتمل عليه من القضاء على «الجهل المركب» الذي يكون صاحبه جاهلاً بالشيء، ولا يعلم أنه جاهل به؛ فلهذا صار مركبًا؛ فلا تجده يسعى إلى زواله؛ لرضاه التام بما

عنده من الجهل، وأنه الحق الذي يجب اتباعه، وربما بقي عليه عقوداً متطاولة؛ وذلك بخلاف «الجهل البسيط» وهو عدم معرفة المعنى أصلاً؛ مع علم صاحبه بجهله؛ فهذا يدفعه إلى السؤال والتعلم.

وقد نفع الله بالطبعة الأولى والثانية لهذه الرسالة نفعاً عظيماً؛ حيث قرئت في المساجد، وتم تداولها كاملة ومجزأة في وسائل التواصل الاجتماعي، وكثر حديث الناس عما تضمنته من العلم؛ وسرتهم كثيراً لرفعها التوهّمات والأباطيل عن كتاب الله تعالى، ولأنها وافقت عندهم ضرورة ظاهرة في تغيير المفهومات الخاطئة.

شكر الله لأخينا فضيلة الشيخ عبد المجيد ما سطرته أنامله، وبارك في علمه وعمله، ونفع برسالته، وجعلها خالصة لوجهه الكريم.

كتبه فضيلة الشيخ

سليمان بن عبدالله الماجد
القاضي عضو مجلس الشورى

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من
ييده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد
ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد..

فقد أنزل الله كتابه المجيد لتدبر آياته والعمل بما
فيه، نوراً وهدى للناس، وهذه ثمرة تلاوته، وأكثر
ما يستجلب به التدبر معرفة معاني الآيات واستجلاء
غريب المفردات، وقد دأب كثير من الناس - بتوفيق
الله - على مطالعة كتب التفاسير ليتحقق لهم فهم
القرآن وتدبره بالبحث عن تفسير الكلمات الغامضة
والمفردات المشككة، إلا أنهم يغفلون عن كلمات يظنون
أنهم يدركون معناها ويعرفون تأويلها وهم بعيدون
عن المعنى الصحيح.

وقد يسر الله لي جمع بعض الكلمات من كتابه الكريم التي رأيت أن بعض الناس يفهمها فهما خاطئا، وقد أقعدهم ظنهم صواب أنفسهم عن السؤال والبحث عن معناها، فأردت توضيحها للقارئ الكريم، ولتكون منهجاً له يحتذي به في مراجعة معلوماته الواثق منها الظان صوابها استناداً إلى الظن، وقد يلحظ القارئ الكريم سهولة بعض الكلمات وبدهيتهما إلا أني حقيقة لم أضع كلمة هنا - على الأغلب - إلا وعرضتها على بعض الناس للتحري عن مدى الحاجة لإدراجها، وحرصت على ألا أتوسع في العرض إذ المعني بهذه الرسالة غير المتخصصين على وجه أخص، وقد تحصل لي مجموعة لا بأس بها من الكلمات بلغت المائة والعشر كلمات كما في الكتاب الأول، ثم زادت إلى الضعف كما في الكتاب الثاني، ثم بان لي كلمات كثيرة أخرى جديرة بالإضافة بلغت مع ما سبق ثلاثمائة كلمة فرأيت أن أجعلها جميعاً في كتاب واحد - وهو الذي بين يديك - سميته «٣٠٠ كلمة قرآنية تفهم خطأ»، ولا يزال هناك

المزيد من الكلمات التي تفهم خطأ إذ الفهم الخاطئ أمر نسبي، وعلى القارئ الحريص على تدبر آي القرآن العظيم أن يمعن النظر في الكلمات التي لا يحتملها السياق فليسأل العلماء وليراجع كتب التفسير ليتجلى له المعنى الصحيح، أسأل الله سبحانه أن يبارك بهذا الجهد وأن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

عبدالمجيد بن إبراهيم السنيد

١٤٣٩/١/٢٤هـ

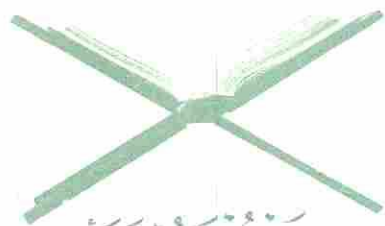
واتس أب فقط ٠٠٩٦٦٥٠٥٤٦٣٧٨١

إيميل: ibrlik@hotmail.com

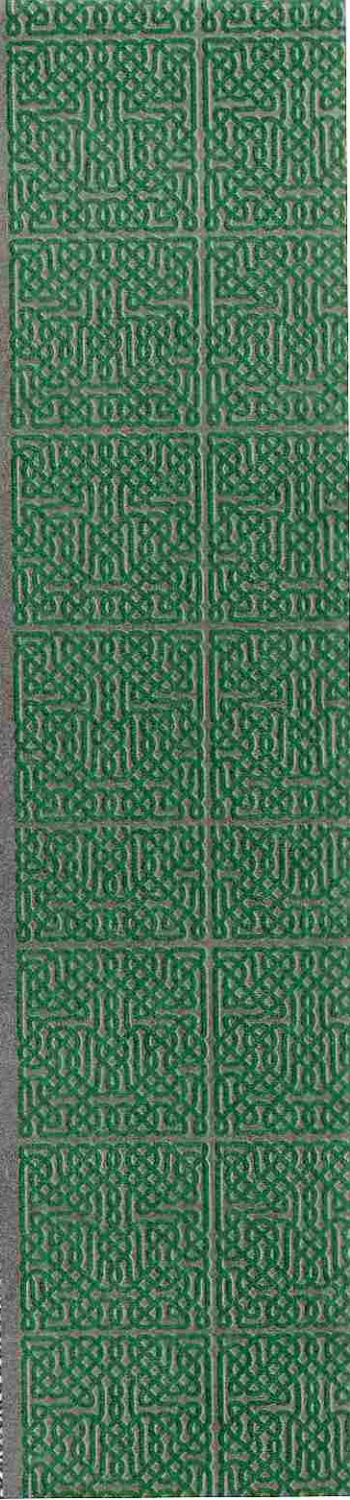
تويتر: @majeed_sunaid

٣٠٠

كَلِمَاتُ قُرْآنِيَّةٍ



قَدْ تَفَهُمُ خَطَا



﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠]

قَامُوا: أي ثبتوا^(١) مكانهم متحيرين وليس معناها أنهم كانوا قعوداً فوقفوا، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ ءَايَنِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾، تقوم أي تثبت وقوله: ﴿ فَلَنْقَمَ طَائِفَةٌ ﴾ أي لتثبت.

﴿ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦]

يُظُنُّونَ: أي يتيقنون^(٢)، هذه من الاستعمالات العربية التي قل تداولها في هذا العصر وليس معناها هنا: يشكون.

﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩]

وَيَسْتَحْيُونَ: أي يتركونهن على قيد الحياة^(٣) ولا يقتلونهن كفعلهم بالصبيان، وليس من (الحياء).

(١) المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٤.

(٢) تفسير الطبري ١/ ١٩.

(٣) تفسير الطبري ٢/ ٤٦.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ

سِئْتُمْ رِغْدًا﴾ [البقرة: ٥٨]

يظن بعض الناس أن معنى القرية هنا أي البلد الصغير، وهذا خطأ، قال ابن عثيمين: «القرية هي البلد المسكون، سميت البلاد المسكونة قرية لتجمع الناس بها، ومفهوم القرية في اللغة العربية غير مفهومها في العرف، لأن مفهوم القرية في العرف: البلد الصغير وأما الكبير فيسمى مدينة، ولكنه في اللغة العربية وهي لغة القرآن لا فرق بين الصغير والكبير» اهـ^(١).

﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨]

أي ادخلوا الباب وأنتم ركوع، روي ذلك عن ابن عباس واستبعد الرازي وغيره حمله على حقيقة السجود على الأرض لتعذر حمله على حقيقته^(٢).

(١) تفسير الفاتحة والبقرة ١/١٩٩

(٢) تفسير ابن كثير ١/١٧٤

﴿ ٦ ﴾ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا وَقِشَائِبِهَا وَفُومِهَا ﴿ [البقرة: ٦١]

بقليها: أي ما ينبت الربيع مما يأكل الناس والبهائم^(١)،
وقيل ما ليس له ساق من النبات^(٢)، وليس هو الأقط
الذي اعتاد بعض الناس تسميته بقلا.

﴿ ٧ ﴾ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا وَقِشَائِبِهَا وَفُومِهَا ﴿ [البقرة: ٦١]

وفومها: أي ثومها وقيل القمح^(٣)، وليس معناه
الفول.

﴿ ٨ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى
وَالصَّبِيَّةَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

(١) زاد المسير ١/ ٨٨

(٢) تفسير القرطبي ١/ ٤٢٤

(٣) زاد المسير ١/ ٧١

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿البقرة: ٦٢﴾

فهم بعض الناس هذه الآية فيها خاطئاً وتأثر بعضهم بالأصوات التي تدعو إلى وحدة الأديان والتسوية بينها وظنوا أن الآية تسوي بين أهل الأديان في المآل في كل حال وإنما معنى الآية أن المؤمنين بمحمد ﷺ والذين هادوا الذين اتبعوا موسى عليه السلام وهم الذين كانوا على شرعه قبل النسخ والتبديل والنصارى الذين اتبعوا المسيح عليه السلام وهم الذين كانوا على شريعته قبل النسخ والتبديل هم الذين مدحهم الله تعالى، فأهل الكتاب بعد النسخ والتبديل ليسوا ممن آمن بالله ولا باليوم الآخر وعمل صالحاً^(١).



قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴿البقرة: ٦٨﴾

فهم بعض الناس أن معنى بكر أي التي لم يعلمها فحل، والصواب أن بكرا هنا أي صغيرة، فمعنى الآية ألا تكون البقرة هرمة كبيرة ولا صغيرة^(٢).

(١) دقائق التفسير ٧١ / ٢

(٢) تفسير ابن كثير ١٩١ / ١

﴿ ١٠ ﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ ﴿ [البقرة: ٨٤]

قال الإمام ابن جرير: «فإن قال قائل: أو كان القوم يقتلون أنفسهم ويخرجونها من ديارها، فنهوا عن ذلك؟ قيل: ليس الأمر في ذلك على ما ظننت، ولكنهم نهوا عن أن يقتل بعضهم بعضاً، فكان في قتل الرجل منهم الرجل قتل نفسه، وقد يجوز أن يكون معنى قوله: ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾، أي: لا يقتل الرجل منكم الرجل منكم، فيقاد به قصاصاً، فيكون بذلك قاتلاً نفسه، لأنه كان الذي سبب لنفسه ما استحقت به القتل، فأضيف بذلك إليه»^(١).

﴿ ١١ ﴾ بِشَمَا أَسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿ [البقرة: ٩٠]

بغيا: أي حسداً^(٢) وليس طلباً.

(١) تفسير الطبري ٢/ ٣٠٠

(٢) تفسير البغوي ١/ ١٢١

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٢٥]

مثابة للناس أي يثوبون ويعودون إلى البيت الحرام مرة بعد مرة^(١)، وليس مثابة بمعنى ثوبا كما توهم بعض الناس .

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]

يظن بعض الناس أن الله شبه الكفار بالراعي (الناعق بالغنم)، والصواب: أن الله شبه الكفار بالبهائم المنعوق بها، والمعنى أن الكفار كالبهائم التي تسمع أصواتًا لا تدري ما معناها^(٢).

﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠]

يفهم بعض الناس من هذه الآية أن الوصية للوالدين

(١) زاد المسير ١/١٠٩ .

(٢) تفسير ابن كثير ١/٣٤٩

والأقارب مشروعة، والصواب أن هذا كان في أول الإسلام ثم نُسخت بآيات المواثيق^(١).

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]

الفتنة أي الكفر^(٢) وليس النزاع والخصومة أو العداوة، ومثله قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾^(٣).

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٧]

فهم بعض الناس أن معنى السلم أي نقيض الحرب والصواب أن معناها الإسلام وطاعة الله^(٤).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]

(١) تفسير البغوي ١/ ١٩٢

(٢) زاد المسير ١/ ٢١١

(٣) زاد المسير ١/ ١٥٥

(٤) زاد المسير ١/ ١٧٤

أي يبيعها^(١)، فكلمة (يشري) في اللغة العربية تعني (يبيع)، بخلاف كلمة يشتري، كما أن يتباع تعني يشتري بخلاف كلمة يبيع، وهذا على الأغلب. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ وقوله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ أي يبيعون.

﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤]

قال الطبري: «الزلزلة في هذا الموضع: الخوف من العدو، لا زلزلة الأرض»^(٢).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]

العَفْوُ هنا هو الفضل والزيادة^(٣)، أي أنفقوا مما

(١) المحرر الوجيز ٢٨١ / ١

(٢) تفسير الطبري ٢٩١ / ٤

(٣) تفسير الطبري ٣٣٧ / ٤

فضل وزاد على قدر الحاجة من أموالكم، وليس العفو
أي التجاوز والمغفرة.

﴿ ٢٠ ﴾ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا ﴿ [البقرة: ٢٣٣]

فِصَالًا: أي فطام الصبي عن الرضاعة^(١)، وليس كما
توهم بعضهم أن الفصال هو الطلاق وأنه يشرع التشاور
والتراضي على الطلاق وهذا خطأ، والصواب ما ذكر.

﴿ ٢١ ﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴿ [البقرة: ٢٤٩]

أي خرج بهم إلى القتال^(٢)، وليس معنى الفصل هنا الحكم.

﴿ ٢٢ ﴾ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ
فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴿ [البقرة: ٢٦٤]

صلداً: أي أملساً نقياً^(٣)، وليس معناه صلباً جامداً

(١) القرطبي ٢٧٨ / ١

(٢) معالم التنزيل ٣٠١ / ١

(٣) زاد المسير ٢٣٩ / ١

كما توهم البعض، والمعنى أن هذا مثل ضربه الله للمرائي الذي ينفق ماله والمؤمن الذي يمنّ بنفقته فمثلهما مثل الحجر الأملس الذي عليه شي من التراب فأصابه المطر الشديد فتركه أملسا ليس عليه شي من التراب وكذا أجر المنان يذهب ولا يبقى منه شيء.

﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩]

[البقرة: ٢٧٩]

فَأْذَنُوا: ليست استئذانا للمرايين لمحاربتهم إنما المعنى: فاعلموا واسمعوا، يقال: أذن بالشيء يأذن إذنا وأذانة إذا سمعه وعلمه، فقوله: ﴿فَأْذَنُوا﴾ كقوله: فاعلموا وزناً ومعنى^(١).

﴿لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

[البقرة: ٢٨٥]

أي لا يفرقون بين الرسل في الإيذان ببعضهم دون

(١) تفسير المنار ٣/ ٨٦

بعض^(١)، وليس المراد عدم التفريق بالتفضيل بينهم، إذ التفضيل بينهم ثابت بالكتاب والسنة: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾.

﴿ ٢٥ ﴾ وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴿ آل عمران: ٣٧ ﴾

المِحْرَاب: هنا ليس هو المِحْرَاب المعروف الذي يصلي فيه الإمام وإنما هو غرفة بنيت لها وقيل هو مكان مرتفع شريف موضوع لها للعبادة^(٢)، قال في لسان العرب: المحراب عند العامة: الذي يقيمه الناس اليوم مقام الإمام في المسجد قال الزجاج: المِحْرَاب أرفع بيت في الدار وأرفع بيت في المسجد^(٣).

﴿ ٢٦ ﴾ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿ آل عمران ٤٧ ﴾

قال ابن عثيمين: «اشتهر عند العوام يقولون:

(١) تفسير ابن السعدي ٣١٢/١

(٢) الكشف ٣٥٨/١

(٣) لسان العرب ٣٠٥/١

يا من أمره بين الكاف والنون) وهذا غلط ليس أمر
الله بين الكاف والنون، بل بعد الكاف والنون»^(٤).

﴿ ٢٧ ﴾ **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ** ﴿آل عمران: ٥٥﴾

ليس المعنى هنا أن الله أمات عيسى، بل هو حي عند
الله، والوفاة هنا كما قال أكثر المفسرين^(٥): النوم، فالنوم
وفاة كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِأَلِيلٍ ﴾،
فرفعه الله إلى السماء حال نومه، وقيل متوفيك أي: أني
قابضك ورافعك في الدنيا إلي من غير موت^(٦).

﴿ ٢٨ ﴾ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴿آل عمران: ١١٠﴾

ليس المعنى أنكم كنتم خير أمة والآن لستم كذلك،
ولكن المعنى أنكم وُجِدْتُمْ خير أمة، وقيل: كنتم في علم
الله خير أمة^(٧). وقيل: كنتم في الأمم قبلكم مذكورين

(٤) تفسير الحجرات-الحديد ١/ ٢٩٤

(٥) تفسير ابن كثير ٢/ ٣٩

(٦) معالم التنزيل ٢/ ٤٥

(٧) الكشاف ١/ ٤٠٠

بأنكم خير أمة، فالخيرية مازالت ملازمة لكم.



﴿ ٢٩ ﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴿

[آل عمران: ١١٧]

شبه الله ما ينفقونه مما لا يُبتغى به وجهه كمثل الحرث^(١) وليس كمثل الريح كما فهم بعضهم من ظاهر الآية.



﴿ ٣٠ ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴿

[آل عمران: ١١٨]

يظن بعض الناس أن البطانة مقتصرة على الولاة، والصواب أن البطانة تعني الأصدقاء والأولياء والأصفياء المطلعون على الأسرار^(٢) للولاة ولعامة الناس.

(١) تفسير السعدي ١/ ٩٧٣

(٢) تفسير البغوي ٢/ ٩٥

﴿ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا ﴾ ٣١

[آل عمران ١٢٥]

ظن بعض الناس أن معنى فورهم أي من لحظتهم ووقتهم هذا، والصواب أن معناها من غضبهم هذا أي غضبهم من قتلى بدر وقيل من وجههم وسفرهم هذا^(١).



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴾ ٣٢

[آل عمران: ١٣٠]

الربا محرم سواء كان أضعافاً مضاعفة أو يسيراً، قال الشوكاني: «أضعافاً مضاعفة ليس لتقييد النهي لما هو معلوم من تحريم الربا على كل حال، ولكنه جيء به باعتبار ما كانوا عليه من العادة التي يعتادونها في الربا»^(٢)، وقال في الظلال: «فان قوما يريدون في هذا الزمان أن يتواروا خلف هذا النص، ويتداروا به ليقولوا إن المحرم هو الأضعاف المضاعفة؛ أما الأربعة في المائة والخمسة في المائة والسبعة والتسعة فليست

(١) تفسير ابن كثير ٩٨/٢

(٢) فتح القدير ٤٣٦/١

أضعافاً مضاعفة وليست داخلة في نطاق التحريم! ونبدأ فنحسم القول بأن الأضعاف المضاعفة وصف لواقع، وليست شرطاً يتعلق به الحكم. والنص الذي في سورة البقرة قاطع في حرمة الربا بلا تحديد ولا تقييد: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ أيًا كان^(١).

﴿ ٣٣ ﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِأِذْنِهِ ^ط ﴿ [آل عمران: ١٥٢]

تَحُسُّونَهُمْ: أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً بإذنه^(٢)، وليست من الإحساس كما يتبادر، وذلك في غزوة أحد.

﴿ ٣٤ ﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِأِذْنِهِ ^ط حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ ﴿ [آل عمران: ١٥٢]

الفشل في هذه الآية بمعنى الجبن والضعف^(٣)، وليس معناه الإخفاق وعدم النجاح.

(١) في ظلال القرآن / ١ / ٤٧٣

(٢) تفسير البغوي / ٢ / ١١٨

(٣) تفسير الطبري / ٧ / ٢٩٠

﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ ٢٥

[آل عمران: ١٥٣]

تُصْعِدُونَ: أي تمضون على وجوهكم؛ من الإصعاد وهو الإبعاد على الأرض «الصعيد»، قال القرطبي: «فالإصعاد: السير في مستوٍ من الأرض وبطون الأودية والشعاب. والصعود: الارتفاع على الجبال والسطوح والسلايم والدرج»^(١) وليس معناها ترقون من الصعود، وفي قراءة أخرى تصعدون بفتح التاء وتكون بمعنى الصعود، وكان ذلك في غزوة أحد.



﴿فَتَبَلَّغُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اذْفَعُوا﴾ [آل عمران: ١٦٧] ٣٦

اذْفَعُوا: أي إن لم تقاتلوا في سبيل الله فلتقاتلوا حمية أو دفاعاً عن بلدكم ومحارمكم^(٢)، وليس معنى اذفعوا هنا أي اذفعوا مالاً.

(١) تفسير القرطبي ٤ / ٢٣٩

(٢) تفسير السعدي ١ / ١٥٦

﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ١٧]

المراد بالجهل السفه بارتكاب ما لا يليق بالعاقل، لا عدم العلم، فإن من لا يعلم لا يحتاج إلى التوبة، والجهل بهذا المعنى حقيقة واردة في كلام العرب، بقول الشاعر: فنجهل فوق جهل الجاهلينا^(١).

﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ١٧]

ما كان قبل أن يحضرهم الموت فهو من قريب^(٢)، حتى لو كان بعد الذنب بسنين، وليس شرطاً لقبول التوبة أن تكون بعد الذنب مباشرة.

﴿ وَرَبِّبْنَاكُمْ فِي حُجُورِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]

في حُجُورِكُمْ: قيدٌ لا معنى له خرج مخرج الغالب^(٣)،

(١) تفسير القاسمي ٣ / ٥٠

(٢) تفسير فتح القدير ١ / ٥٠٥

(٣) تفسير السعدي ١ / ١٧٣

ولا يُفهم منه أن الربيبة - التي هي ابنة الزوجة من رجل آخر - لا تحرم على الرجل إلا إذا تربت عنده، وهو قول جمهور العلماء.

﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء ٢٣]

من أصلا بكم احترازاً من ابن التبني كما كان شائعاً آنذاك وليس احترازاً من ابن الابن وابن الرضاع^(١) كما فهم البعض.

﴿فَإِنْ آتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء ٢٥]

ليس المراد بالعذاب هنا عذاب الآخرة كما فهم بعضهم، بل المراد به الحد الشرعي لمن اقترفت الفاحشة من الإماء فعليها نصف حد الحرة^(٢).

(١) تفسير ابن عطية ٢/ ٣٣

(٢) تفسير البغوي ٣/ ١٩٧

﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ
 الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 مِنْ فَيِّئَتِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٥]

ليس المراد بالمحصنات في هذه الآية «العفيفات»
 كما فهم بعضهم، بل المراد بالمحصنات أي: الحرائر^(١).

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُظِلُّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ^ط ﴾ [النساء: ٤٠]

الذرة هي النملة الصغيرة^(٢)، وقيل هي ذرة التراب،
 وليست هي الذرة كما في التصور الفيزيائي والكيميائي
 الحديث، فهذا اصطلاح حادث للذرة لم يكن مقصود
 القرآن، وإن صح المعنى.

﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ [النساء: ٤٣]

الغَائِطُ هنا هو مكان قضاء الحاجة^(٣) وليس الحاجة

(١) تفسير القرطبي ١٣٩/٥

(٢) تفسير ابن كثير ٤٠٦/١

(٣) زاد المسير ٤١١/١

المعروفة نفسها، وقد كنى الله عن الحاجة بمكانها، وإلا فمجرد إتيان مكان الحاجة ليس موجبا للوضوء كما أن الحكم ليس مختصا بالغايط وحده بل والبول والريح.



﴿٤٥﴾ **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ**

[النساء: ٦٤]

وهذا المجيء إلى الرسول ﷺ مختص بحياته؛ لأن السياق يدل على ذلك لكون الاستغفار من الرسول ﷺ لا يكون إلا في حياته، وأما بعد موته فإنه لا يطلب منه شيء بل هو شرك^(١).



﴿٤٦﴾ **فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا**

[النساء: ٧١]

ثُبَاتٍ ليس معناها ثابتين بل معناها انفروا جماعات متفرقة، جماعة بعد جماعة، جمع ثُبَّة^(٢).

(١) تفسير السعدي / ١ / ١٨٤

(٢) زاد المسير / ١ / ٤٣١

﴿ وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ [النساء: ٩١]

أي انقادوا لكم طائعين مستسلمين^(١)، وليس المراد: ألقوا إليكم تحية السلام، ومنه كذلك قوله: ﴿ وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ ﴾ أي استسلموا لله يوم القيامة ذالين منقادين لحكمه^(٢)، بخلاف قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾: فهي تعني إلقاء التحية أي قول (السلام عليكم)^(٣).

﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ١٠١]

أي إن خفتم أن يعتدوا عليكم فيجوز لكم قصر الصلاة^(٤)، وليس يفتنكم أي يضلونكم عن دينكم.

(١) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٢٩

(٢) زاد المسير ٢ / ٥٧٨

(٣) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٣٨

(٤) تفسير الطبري ٩ / ١٢٣

﴿٤٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴿المائدة: ١﴾

يفهم بعض الناس أن هذا أمرٌ بالإيفاء بالعقود التجارية فقط، والصواب أنها أعم من ذلك، قال ابن سعدي: «وهذا شامل للعقود التي بين العبد وبين ربه، من التزام عبوديته والقيام بها أتم قيام وعدم الانتقاص من حقوقها شيئاً، والتي بينه وبين الرسول ﷺ بطاعته واتباعه، والتي بينه وبين الوالدين والأقارب ببرهم وصلتهم وعدم قطيعتهم، والتي بينه وبين أصحابه من القيام بحقوق الصحبة في الغنى والفقر واليسر والعسر، والتي بينه وبين الخلق من عقود المعاملات كالبيع والإجارة ونحوهما، وعقود التبرعات كالهبة ونحوها، بل والقيام بحقوق المسلمين التي عقدها الله بينهم في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ بالتناصر على الحق والتعاون عليه والتآلف بين المسلمين وعدم التقاطع، فهذا الأمر شامل لأصول الدين وفروعه، فكلها داخلة في العقود التي أمر الله القيام بها»^(١).

(١) تفسير ابن سعدي ١ / ٢١٨

﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة: ٤]

فهم بعضهم من كلمة مكليين أن ذلك مختص
بكلاب الصيد المعلّمة، والصواب أن ذلك يشمل
الكلاب والفهود والصقور وأشباهاها^(١)، إذ الكلب
يطلق ويراد به السبع ففي الحديث عن النبي ﷺ:
«اللهم سلط عليه كلباً من كلابك» فقتله الأسد^(٢).

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا
يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ
الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ [المائدة: ١٥]

ليس معنى يعفو هنا يصفح ويتجاوز كما فهم بعض
الناس، بل معناها يُعرض عن كثير مما يُخفي أهل الكتاب
فلا يتعرض له ولا يؤاخذهم به^(٣).

(١) تفسير ابن كثير ٢٨/٣

(٢) أخرجه الحاكم ٣٩٨٤ وحسنه ابن حجر ٣٩/٤

(٣) تفسير البغوي ٣٣/٣

﴿ ٥٢ ﴾ عَلَى فَرْقٍ مِّنَ الرُّسُلِ ﴿ [المائدة: ١٩]

الفترة هنا بمعنى الفتور وليس المدة، وذلك أن بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام قرابة الستائة سنة وهي مدة فتور وانقطاع من الوحي^(١)، فالفترة تعني: سكون بعد حركة.

﴿ ٥٣ ﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يٰقَوْمِ أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا ﴿

[المائدة: ٢٠]

مُلُوكًا: أي تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لقوم فرعون^(٢)، وقيل جعل لكم خدما وبيوتا وأزواجاً^(٣) وليس معناها أنه جعل لهم رياسة على غيرهم كما فهم بعضهم .

(١) تفسير الطبري ١٠ / ١٥٦

(٢) تفسير ابن سعدي ١ / ٢٢٧

(٣) تفسير ابن كثير ٣ / ٦٥

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَى سَوَاءَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١]

يظن بعض الناس أن معنى السوأة هنا أي العورة، والصواب أن معناها كامل جسد أخيه القليل^(١).

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]

يفهمها بعضهم فهماً خاطئاً بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصواب: أي لا تضركم ذنوب غيركم إن اهتديتم بالقيام بأمر الله بالأمر بالمعروف، ومَن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو مستطيع فهو ضالٌّ وليس مهتدٍ، وروي حول هذا المعنى عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم: أبي بكر، وابن عمر، وأبي ثعلبة الخشني^(٢) وغيرهم.

(١) تفسير القاسمي ٤/ ١١١

(٢) تفسير الطبري ١١/ ١٤١ وما بعدها

﴿وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ﴾ ٥٦
 وَالْإِنْجِيلَ ^ط ﴿ [المائدة: ١١٠]

يظن بعض الناس أن معنى الكتاب في الآية أي الإنجيل، والصواب أن الكتاب بمعنى: الخط^(١)، وهو قول أكثر المفسرين.



﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكَرٌ نِعَمْتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ^ط﴾ [المائدة: ١١٠]

الكَهْلُ هو من بلغ الثلاثين وخطه الشيب^(٢)، وأكثر ما قيل في الكهل أنه من بلغ الخمسين^(٣)، وليس كما يظن بعض الناس أن معنى الكهل أي الشيخ الكبير الطاعن في السن.

(١) تفسير الطبري ٢١٥/١١
 (٢) زاد المسير ٢٨٣/١
 (٣) لسان العرب ٦٠٠/١١

﴿ لَقَضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٨]

أي لا يؤخرون أو يمهلون^(١)، وليس من النظر الذي بمعنى الرؤية.

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴾ [الأنعام: ٩]

ليس المعنى أن الملك لو أنزل سيلبس مثل لباسهم، بل المعنى: أي خلطنا عليهم ما يخلطون وشبهنا عليهم فلا يدرون أملك هو أم آدمي^(٢)، فيلبس عليهم أمره.

﴿ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتَهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [الأنعام: ٧٠]

ليس في الآية أمرٌ بترك دعوتهم كما توهم بعضهم،

(١) تفسير الطبري (١) / ٢٦٧

(٢) تفسير البغوي ٣ / ١٢٩

بل هو تهديد لهم^(١)؛ كقوله تعالى: ﴿ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا﴾ وأمرٌ بمساحتهم - حتى نسخ بالأمر
بالقتل - وأمرٌ بالحذر منهم وعدم الاغترار بهم^(٢).



﴿وَأِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤَخِّدْ مَنًّا﴾ [الأنعام: ٧٠]

ليس معنى العدل هنا القسط والقيام بالحق كما فهم
بعضهم، بل معناه: الفدية، ومعنى الآية: أي وإن
افتدى بكل فداء فإنه لا يفيدُه ولا ينقذه من النار^(٣).



﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾

[الأنعام ٧١]

يفهم بعض الناس أن معنى استهوته أي أحبته
وهويته، والصواب: أغوته وأضلته بتزيين هواه له^(٤).

(١) زاد المسير ٤٣/٢

(٢) تفسير السعدي ٢٦١/١

(٣) تفسير السعدي ٢٦١/١

(٤) تفسير القرطبي ١٨/٧

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ
اللطيف الخبير ﴾ [الأنعام ١٠٣]

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ
اللطيف الخبير ﴾ [الأنعام ١٠٣]

ليس المنفي هنا رؤية الله كما فهم بعضهم، بل سوف يراه المؤمنون في الآخرة كما ثبت في الكتاب والسنة، ومعنى الآية أنه لا تحيط به الابصار سبحانه وإن كانت تراه^(٥).

﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
غفلون ﴾ [الأنعام ١٣١]

﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
غفلون ﴾ [الأنعام ١٣١]

ليس معنى غافلين أي لاهين منشغلين كما فهم بعض الناس، بل معناها : جاهلون لم يأتهم رسول يخبرهم بما أوجب الله عليهم ، والمعنى : أن الله لم يكن يعاجلهم بالعقوبة حتى يبعث إليهم رسولا ينبههم على حجج الله عليهم^(٦).

(٥) تفسير ابن سعدي ١/ ٢٦٨

(٦) تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٦

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

وفرشاً: هي صغار الإبل وقيل الغنم^(١) وليس
المعنى من الفراش، وهذا قول أكثر المفسرين.

﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [سورة الأنعام: ١٦١]

ديناً قِيماً: أي قائماً ثابتاً^(٢)، وديناً يصلح ويقوم به أمر
الناس في المعاش والمعاد^(٣)، وليس معنى «قِيم» كما في
المعنى الدارج: المبادئ والأخلاق.

﴿ فَجَاءَهَا بِأَسْنَابَيْتًا أَوْ هَمَّ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٤]

من القيلولة^(٤) أي في وقت القائلة منتصف النهار،
وليس من القول.

(١) المحرر الوجيز ٢ / ٣٥٤

(٢) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٢

(٣) تفسير المنار ٨ / ٢١١

(٤) زاد المسير ٢ / ١٠٢

﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٢١]

من القسم أي حلف لهما الشيطان^(١)، وليست من
القسمة.

﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا ﴾

[الأعراف: ٢٦]

الريش بمعنى المال وقيل ثياب الزينة^(٢)، وليس
معناها عند أغلب المفسرين ريش الطيور.

﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا
بِهَا قُلْ إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [الأعراف: ٢٨]

الفاحشة هنا في قول أكثر المفسرين: طوافهم
بالبیت عراة^(٣)، وقيل الشرك بالله، أو ما تبالغ قبحه

(١) تفسير الطبري ١٢ / ٣٥١

(٢) تفسير فتح القدير ٢ / ٢٢٤

(٣) تفسير القرطبي ٧ / ١٨٧

من الذنوب^(١)، وليس المراد بالفاحشة: الزنا كما فهم البعض.

﴿يَبْنِيْ عَادَمَ حُدُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا
وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ [الأعراف: ٣١]

كل مسجد أي كل صلاة^(٢)؛ ولو كانت في البيت، وليس كما يفهم بعض الناس أن أخذ الزينة مختص بما بُني من المساجد.

﴿هَلْ يَنْظُرُوْنَ إِلَّا تَأْوِيْلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]

تأويله أي ما وُعدوا في القرآن وما يؤول إليه أمرهم^(٣) من جنة أو نار، وليس معناها «تفسيره».

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾

[الأعراف: ٦٩]

(١) تفسير الزمخشري ٩٩/٢

(٢) تفسير السعدي ٢٨٧/١

(٣) تفسير ابن كثير ٣٨٢/٣

خلفاء أي تخلفونهم وتسكنون الأرض من بعدهم^(١)
فأهلكهم وأبقاكم^(٢)، وليس المراد هنا بالخلافة الملك
والرياسة.

﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ [الأعراف: ٩٢]

أي كأنهم لم يقيموا فيها ولم يعيشوا فيها قط^(٣) - أي
في ديارهم - وليس معناها يغتنوا وتكثر أموالهم.

﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا ﴾

[الأعراف: ٩٥]

أي تكاثروا وكثرت أموالهم وأولادهم^(٤)، ومنه
قول النبي ﷺ في الصحيحين «حفوا الشوارب واعفوا
اللحي» أي كثروها^(٥) وقيل بمعنى اتركوها؛ وليس
«عَفَوْا» من العفو الذي بمعنى التجاوز والصفح.

(١) تفسير الطبري ٥٠٥/١٢

(٢) تفسير السعدي ٢٩٤/١

(٣) تفسير الطبري ٥٦٩/١٢

(٤) المحرر الوجيز ٤٣١/٢

(٥) فتح الباري لابن حجر ٣٥١/١٠

﴿ ٧٦ ﴾ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ

يَلْعَبُونَ ﴿ [الأعراف: ٩٨]

ليس المراد باللعب في الآية مجرد اللهو كما فهم بعضهم ، بل ويشمل الغفلة والانشغال بالأعمال^(١) .

﴿ ٧٧ ﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا

الْشُرَبَ ﴿ [الأعراف: ١٣٠]

بِالسِّنِينَ أي: بالقحط والجدوب^(٢) وليس المراد بالسنين: الأعوام أي المدة المعروفة، وقد ابتلاههم الله بها لأن الشدائد ترقق القلوب وتدفع بالرجوع إلى الله والإنابة إليه.

﴿ ٧٨ ﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ

سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ﴿ [الأعراف: ١٣١]

الحسنة هنا ليس معناها ما يكتب من أجر كما فهم

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٠٥

(٢) تفسير القرطبي ٧/ ٢٦٣

بعضهم بل معناها الغيث والخشب وسعة الرزق والسلامة^(١).

﴿٧٩﴾ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ﴿١٣١﴾ [الأعراف: ١٣١]

السيئة ليس معناها الذنب كما يفهم بعضهم، بل معناها القحط والجذب والبلاء^(٢).

﴿٨٠﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ ﴿١٣٣﴾

[الأعراف: ١٣٣]

القُمَّل هو: سوس الطعام وقيل هو البراغيث وقيل الجراد الصغير، وليس هو القمل الذي يدب في الرأس^(٣)، فذاك قمل وهذا قُمَّل.

(١) تفسير زاد المسير ٢/ ١٤٧

(٢) تفسير زاد المسير ٢/ ١٤٧

(٣) المحرر الوجيز ٢/ ٤٤٤

﴿ ٨١ ﴾ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ
وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ ﴿ [الأعراف: ١٣٣]

مُفَصَّلَاتٍ: ليست بمعنى موضحات مبيئات وإن كانت كذلك، ولكن المعنى أن الآيات التي أرسلها الله عذاباً لبني إسرائيل متفرقات وليست دفعة واحدة؛ قال المفسرون: كانت الآية تمكث من السبت إلى السبت، ثم يقون عقيب رفعها شهراً في عافية، ثم تأتي الآية الأخرى. وقال وهب بن منبه: بين كل آيتين أربعون يوماً. وروى عكرمة عن ابن عباس قال: مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات، الجراد والقمل والضفادع والدم^(١).

﴿ ٨٢ ﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ
مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴿

[الأعراف ١٣٧]

(١) تفسير البغوي ٣ / ١٣٤

يفهم بعض الناس أن المراد بالأرض عموم الأرض، والصواب أن المراد به أرض مصر والشام قال ابن عطية: «ولكن الذي يليق بمعنى الآية لا سيما بوصفه الأرض بأنها التي بارك فيها ولا يتصف بهذه الصفة وينفرد بها أكثر من غيرها إلا أرض الشام لما بها من الماء والشجر والنعم والفوائد»^(١). هـ بتصرف

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ
مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَنَرْنَا فِيهَا﴾

[الأعراف ١٣٧]

فهم بعض الناس أن المعنى أنهم كانوا يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا خطأ، قال الطبري: «وهذا قول لا معنى له، لأن بني إسرائيل لم يكن يستضعفهم أيام فرعون غير فرعون وقومه، ولم يكن له سلطان إلا بمصر، فغير جائز والأمر كذلك أن يقال: الذين يستضعفون في مشارق الأرض

(١) تفسير ابن عطية ٤٤٦/٢

ومغارها»^(١)، والمعنى الصواب: أن الله أورثهم مشارق الأرض ومغارها .



﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ٨٤

[الأعراف: ١٦٨]

ليس المراد بالحسنات الأجر وليس المراد بالسيئات الخطيئات كما يفهم بعض الناس، والصواب: أن المراد بالحسنات الخير والخصب والعافية، والسيئات الجذب والشر والشدائد^(٢).



﴿مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ ٨٥

[الأعراف: ١٧٦]

تَحْمِلُ عَلَيْهِ: أي تطرده وتزجره^(٣) وليس من وضع الأحمال عليه؛ إذ الكلاب لا يُحْمَلُ عليها بهذا المعنى.

(١) تفسير الطبري ٧٧/١٣

(٢) زاد المسير ١٦٥/٢

(٣) زاد المسير ١٧١/٢

﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ إِيَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٨٣]

ليس معنى «أملي لهم» أي أخبرهم أو ألقى عليهم قولاً كما يتوهم البعض ، بل معناها : أمهلهم وأطيل لهم المدة وأؤخر عنهم العقوبة^(١).

﴿ حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٩]

فَمَرَّتْ من الاستمراء والخفة وقيل من الاستمرار أي استمرت به^(٢) وليس من المرور.

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾

[الأعراف: ١٩٩]

العفو هنا ليس الصفح والمسامحة، بل معنى أشمل كما قال المفسرون، فهو ما سمحت به أنفسهم، وما

(١) فتح القدير ٣/ ٣٠٩

(٢) المحرر الوجيز ٢/ ٤٨٦

سهل عليهم من الأعمال والأخلاق، فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم، بل يشكر من كل أحد ما قابله به، من قول وفعل جميل أو ما هو دون ذلك، ويتجاوز عن تقصيرهم ويغض طرفه عن نقصهم^(١).

﴿ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢]

ليس المراد ذكر اللسان فقط بل المراد تذكر الله ومراقبته فيوجل العبد ويجتنب المعصية أو يتوب منها، قال السدي: «هو الرجل يهمل بالمعصية، فيذكر الله فينزع عنها»^(٢). ومنه قوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾.

﴿ وَمَنْ يُؤْلِمِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ؛ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ ﴾

[الأنفال: ١٦]

يظن بعض الناس أن معنى متحرف لقتال أي

(١) تفسير ابن سعدي / ١ / ٣١٣

(٢) زاد المسير / ٢ / ١٨٨

محترف للقتال ماهر فيه، والصواب أن متحرفا معناها الكر بعد الفر^(١)؛ بأن يُري العدو كأنه منهزم ثم يميل عليه مخادعة له .

﴿ ٩١ ﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ
 الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴿ [الأنفال: ٤٨]

جَارٌ لَكُمْ أَي: أنا مجيركم وأنتم في ذمتي وحماي وليس المراد أنه مقيم بجوارهم^(٢).

﴿ ٩٢ ﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا
 يُؤْمِنُونَ ﴿ [الأنفال ٥٥]

ليس المراد بالدواب أي البهائم كما يفهم بعضهم، بل معناها كل مادبّ على الأرض^(٣) وهم جميع الخلائق.

(١) تفسير البغوي ٣/ ٣٣٧

(٢) تفسير الطبري ٢/ ٥٣٨

(٣) تفسير الطبري ١٤/ ٢١

﴿ ٩٣ ﴾ فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ
وَاحْصُرُوهُمْ ﴿ [التوبة ٥]

ليس معنى حصرهم أي عداهم واستيعابهم كما
فهم بعض الناس، وإنما المعنى حبسهم ومحاصرتهم
ومنعهم من الخروج^(١).

﴿ ٩٤ ﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ
فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴿

[التوبة ٢٨]

يفهم بعض الناس من هذه الآية أن المشركين نهوا
عن دخول المسجد الحرام فقط، والصواب أن النهي
يشمل كل منطقة الحرم لأنهم إذا دخلوا الحرم فقد قربوا
من الحرم، فالنهي عن الاقتراب وليس مجرد الدخول^(٢).

﴿ ٩٥ ﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي
كِتَابِ اللَّهِ ﴿ [التوبة ٣٦]

(١) تفسير البغوي ١٣/٤

(٢) تفسير ابن عثيمين ٤٩/٢

يظن بعض الناس أن المراد هنا بكتاب الله أي القرآن الكريم، والصواب أن المراد بكتاب الله هو اللوح المحفوظ^(١) وقيل حكم الله.

﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦]

يفرقون أي يخافون^(٢)؛ من الفرق وليس من الفرقة.

﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]

أي تركوا أمر الله فتركهم الله من رحمته وتوفيقه^(٣) وليس النسيان الذي هو بمعنى السهو والذهول لأنه ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾.

﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٨٥]

أي تخرج أرواحهم ويموتون^(٤)، وليس معناه يكتبون وتضيق صدورهم.

(١) تفسير البغوي ٤٤ / ٤

(٢) تفسير الطبري ٢٩٨ / ١٤

(٣) زاد المسير ٢ / ٢٧٦

(٤) زاد المسير ٢ / ٢٦٨

٩٩ ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]

عسى في اللغة العربية للطمع في قرب الشيء وحصوله فهي من أفعال المقاربة كقولك: عسى أن يأتي محمد، أما عسى من الله فهي للإيجاب وتحقق الوقوع كهذه الآية، قال عمر بن علي بن عادل في اللباب: «اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب: لأنه لفظ يفيد الإطماع، ومن أطمع إنساناً في شيء ثم حرمه كان عاراً؛ والله تعالى أكرم من أن يُطمع واحداً في شيء ثم لا يعطيه»^(١).



١٠٠ ﴿وَأَخْرُوكَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦]

مُرَجُونَ أي مؤخرون لأمر الله يحكم فيهم بما يريد، قال القرطبي: «مِنْ أَرْجَأْتَهُ أَي أَخْرَجْتَهُ. وَمِنْهُ قِيلَ: مَرْجَأَةٌ، لِأَنَّهُمْ أَخْرَوْا الْعَمَلَ»^(٢)، وليس مُرَجُونَ من الرجاء.

(١) اللباب في علوم الكتاب ١٢ / ٣٦٣

(٢) تفسير القرطبي ٨ / ٢٥٢

﴿ ١٠١ ﴾ السَّائِحُونَ ﴿ [التوبة: ١١٢]

السائحون قيل هم الصائمون وقيل المجاهدون وقيل طلبة العلم وقيل المهاجرون^(١)، وليس معنى السياحة هنا المعنى الدارج: السفر والترحال.

﴿ ١٠٢ ﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴿ [التوبة: ١١٨]

خلفوا عن التوبة عليهم وليس عن الخروج مع النبي ﷺ، أخرج البخاري ومسلم عن كعب بن مالك قوله: «وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا، عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه»^(٢).

﴿ ١٠٣ ﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ

(١) زاد المسير ٢ / ٣٠٣

(٢) البخاري ٤٤١٨ مسلم ٢٧٦٩

﴿ وَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]

وظنوا معناها تيقنوا وليس معناها شكوا كما قد يتوهم بعضهم^(١).

﴿ ١٠٤ ﴾ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ
بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧]

أي اجعلوا بيوتكم مساجد تصلون فيها ، وذلك بعد أن هدم فرعون كنائسهم وبيعهم^(٢)، وليس المراد أن تكون بيوتهم قبلة للناس يصلون إليها كما فهم بعضهم .

﴿ ١٠٥ ﴾ ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنْبَغٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾

[هود: ١٧]

يتلوه أي يتبعه، وليس من التلاوة - على الصحيح -

(١) تفسير السعدي ١/ ٣٥٤

(٢) تفسير البغوي ٤/ ١٤٦

وقد فسر شيخ الإسلام هذا السطر في ست وأربعين صفحة في المجلد الخامس عشر من الفتاوى^(١) ومجمل القول أن الذي على بينة من ربه هو محمد ﷺ والبينة من ربه هو الإيمان ويتبعه شاهد منه أي شاهد من ربه وهو القرآن.

﴿ ١٠٦ ﴾ أَقْبَلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴿ يوسف: ٩ ﴾

أي ألقوه في أرض بعيدة^(٢) وليس المراد إيقاعه على الأرض.

﴿ ١٠٧ ﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴿ يوسف: ١٩ ﴾

السيارة نقرٌ من المارة المسافرين^(٣)، وليست الآلة المعروفة.

(١) الفتاوى ١٥ / ٦٢

(٢) تفسير ابن كثير ٤ / ٣١٩

(٣) مفاتيح الغيب ١٨ / ٤٢٥

﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١]

أي جرحن أيديهن بالسكاكين حينما ذهلن بجمال يوسف وليس قطعنها أي بترنها وأبنتها، وقال بعض المفسرين بل قطعنها حتى ألقين أيديهن أرضا. ولكن رُدِّ ذلك، قال ابن عطية: «فظاهر هذا أنه بانت الأيدي، وذلك ضعيف من معناه، وذلك أن قطع العظم لا يكون إلا بشدة، ومحال أن يسهو أحد عنها»^(١).

﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأَلُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]

معنى ربك هنا أي سيدك^(٢)، طلب يوسف من رسول الملك أن يرجع إلى الملك ليتحقق من شأن النسوة، وليس المراد بالرب هنا الله سبحانه.

﴿أَخَانَا نَكَتَلُ﴾ [يوسف: ٦٣]

(١) المحرر الوجيز ٣/ ٢٣٩

(٢) تفسير البغوي ٤/ ٢٤٨

أي نرداد مكياً، وليس كما توهم البعض من أن
«نكتل» اسم لأخي يوسف.

﴿ ١١١ ﴾ **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي** ﴿ [يوسف: ٦٥]

أي أي شيء نطلب بعد هذا الإكرام الجميل، حيث
وقى لنا الكيل، ورد علينا بضاعتنا على الوجه الحسن،
المتضمن للإخلاص ومكارم الأخلاق؟^(١) وليس من
البغي والعدوان وقد قيل به إلا أنه قول ضعيف^(٢).

﴿ ١١٢ ﴾ **فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ** ﴿ [يوسف: ٧٠]

الجهاز ليس المراد به الآلات التقنية المعروفة كما
توهم بعضهم، وإنما الجهاز هنا - بفتح الجيم وكسر ها -
الطعام الذي أخذه من عند يوسف عليه السلام^(٣).

(١) تفسير ابن سعدي ١ / ٤٠١

(٢) المحرر الوجيز ٣ / ٢٦٠

(٣) تفسير القرطبي ٩ / ٢٢١

﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ، حَمَلٌ بِعَيْرِ وَأَنَا بِهِ، زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٧]

زعيم أي كفيل وضامن^(١)، وليست الزعامة هنا بمعنى الرياسة والسيادة.



﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد ٢١]

يظن بعض الناس أن المراد بالذي أمر الله به أن يوصل هو الرحم فحسب ، والصواب أنه أعم ، قال ابن سعدي : « وهذا عام في كل ما أمر الله بوصله ، من الإيمان به وبرسوله ، ومحبته ومحبته رسوله ﷺ ، والانقياد لعبادته وحده لا شريك له ، ولطاعة رسوله ﷺ ، ويصلون آباءهم وأمهاتهم ببرهم بالقول والفعل وعدم عقوقهم ، ويصلون الأقارب والأرحام ، بالإحسان إليهم قولا وفعلا ويصلون ما بينهم وبين الأزواج والأصحاب والممالك ، بأداء حقهم كاملا موفرا من الحقوق الدينية والدينية»^(٢).

(١) تفسير البغوي ٤ / ٢٦٠

(٢) تفسير ابن سعدي ١ / ٤١٦

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ [الرعد: ٢٦]

ليس المراد بالمتاع أي المتعة واللذة كما فهم بعضهم، بل معنى المتاع أي الشيء الحقيق التافه^(١).

﴿مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِحِي﴾

[إبراهيم: ٢٢]

أي لست بمغيثكم ومنقذكم^(٢)، وليس معناها مناديك من الصراخ والنداء.

﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمًا لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾

[إبراهيم: ٣١]

ليس المراد بالبيع أي المعاولات التجارية بشكل عام كما فهم بعض الناس، إنما المراد به أنه لا يقبل من أحد فدية بأن تباع نفسه فيخلصها من العذاب^(٣).

(١) تفسير ابن سعدي ٤١٧/١

(٢) تفسير لطيفي ٥٦١ / ١٦

(٣) تفسير ابن كثير ٤٣٨/٤

﴿ ١١٨ ﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴿ [إبراهيم: ٤٣]

مقنعي رؤوسهم: أي رافعي رؤوسهم في ذل وخشوع من هؤل ما يرون، والمعتاد فيمن يشاهد البلاء أنه يطرق رأسه عنه لكي لا يراه، فينبئ تعالى أن حالهم بخلاف هذا المعتاد وأنهم يرفعون رؤوسهم^(١)، وليس «مقنعي» رؤوسهم أي مغطي رؤوسهم بقناع أو غيره .

﴿ ١١٩ ﴾ إِلَّا وَهَذَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿ [الحجر: ٤]

أي لها أجل مقدر ومدة معروفة لا نهلكهم حتى يبلغوها^(٢). وليس المراد هنا أن لها كتاباً يُقرأ.

﴿ ١٢٠ ﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿ [الحجر: ٣٦]

بمعنى أخرني وأمهلني إلى يوم القيامة^(٣)، وليس

(١) مفاتيح الغيب ١٩ / ١٠٨

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ٦٥

(٣) تفسير الطبري ٢ / ٤٦٨

المراد انظر إليّ. ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ أي مؤخرين^(١)،
وقوله: ﴿فَنظَرْنَا إِلَى مِيسِرَةٍ﴾ أي تأخير وإمهال^(٢).

﴿١٢١﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّمَا لِسَبِيلِ
مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾ [الحجر: ٧٥، ٧٦]

ظن بعضهم أن معنى لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ أي أن الآيات
على طريق واضح مستقيم، والصحيح أن قرى قوم
لوط التي أصابها العذاب مقيمة في طريق قريش إلى
الشام^(٣).

﴿١٢٢﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ ﴿٦﴾ [النحل: ٦]
تُرِيحُونَ: أي حين تعودون بها إلى منازلها وقت
الرواح وهو المساء^(٤)، وليس معناها حين ترتاحون.

(١) الكشاف / ٤ / ٢٧٨

(٢) زاد المسير / ١ / ٢٤٩

(٣) تفسير القرطبي / ١٠ / ٤٥

(٤) تفسير الطبري / ١٧ / ١٦٩

﴿ ١٢٣ ﴾ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ [النحل: ٤٣]

أكثر المفسرين أن المقصود بأهل الذكر في هذه الآية هم اليهود والنصارى أصحاب الكتب السابقة، قال ابن كثير رداً على من توهم أن أهل الذكر في هذه الآية المراد بهم أهل القرآن: «ليس هو المراد هاهنا، لأن المخالف لا يرجع في إثباته بعد إنكاره إليه»^(١)، ولا يمنع من إطلاقه على أهل العلم من المسلمين إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

﴿ ١٢٤ ﴾ أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴿

[النحل: ٥٩]

عَلَى هُونٍ: أي يبقي البنت حية على هوان وذل لوالدها^(٢) أو هوان للبنت فيبقيها والدها مهانة لا يعتني بها ولا يورثها^(٣)، وليس «على هون» أي على تؤدة ومهل.

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٩٢

(٢) مفاتيح الغيب ٢٠/ ٢٢٥

(٣) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٩٦

﴿لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ ١٢٥

[النحل: ٦١]

يظن بعض الناس أن معنى الظلم هنا أي الاعتداء على الناس وسلب حقوقهم، والصواب أن المراد بالظلم جميع المعاصي^(١).

﴿لَا جِرْمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]

من المفرط وهو الإسراع والعجلة أي أنهم مسارع بهم إلى النار^(٢) ومنه قول تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ أي يعجل علينا فرعون ولا يمهلنا، ومنه أيضا قول النبي ﷺ: «أنا فرطكم إلى الحوض»^(٣) أي سابقكم إليه كالمهيئ له، وقيل معناه أنهم منسيون في النار، ولا تنافي بين المعنيين، وليس

(١) زاد المسير ٥٦٦/٢

(٢) تفسير ابن كثير ٤٩٧/٤

(٣) البخاري ٦٢١٢ مسلم ٢٢٩٠

معناها من التفريط بالغفلة والتقصير وهي قراءة أخرى «مفرطون» بالتشديد.

﴿١٢٧﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴿الإسراء: ٧﴾

أي وعد الإفساد الثاني لبني إسرائيل^(١)، وليس المقصود به وعد يوم القيامة.

﴿١٢٨﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴿الإسراء: ٣٧﴾

أي متبخترًا متكبرًا، وهو النشاط والمشي فرحًا في غير شغل وفي غير حاجة، وأهل هذا الخلق ملازمون للفخر والخيلاء، فالمرح مختال في مشيته^(٢)، وليس معنى المرح مجرد السرور.

﴿١٢٩﴾ وَءَايَاتِنَا تُؤَدُّ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴿الإسراء: ٥٩﴾

(١) تفسير الطبري ١٧ / ٣٧١

(٢) تفسير القرطبي ١٤ / ٧٠

أي أعطينا قوم صالح الناقة آية واضحة بينة لا لبس فيها، وليس المراد أن للناقة بصر تبصر به، وإن كان لها ذلك، قال القرطبي: «فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به أن الناقة كانت مبصرة، ولا يدري بماذا ظلموا، وأنهم ظلموا غيرهم وأنفسهم، فهذا من الحذف والإضمار، وأمثال هذا في القرآن كثير»^(١).

﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾ [١٢٠]

[الإسراء: ٧٥]

ضِعْفَ بكسر الضاد أي مثلي عذاب الحياة الدنيا ومثلي عذاب الآخرة إن ركنت إلى المشركين أي عذابا مضاعفا^(٢)، وليس من الضعف الذي هو ضد القوة.

﴿ وَمَنْ أَيْلٍ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩]

نافلة أي زيادة في العلو والرفعة لك، وليس المراد

(١) تفسير القرطبي ١ / ٣٤

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ٥٠٩

أنها نافلة أي مندوبة وغير واجبة عليه ﷺ؛ إذ إن التهجد واجب على النبي ﷺ كما قال جمع من العلماء، وعلى القول بعدم وجوبه عليه ﷺ فمعنى الآية أن التهجد زيادة رفعة له إذ لا سيئات عليه، بخلاف غيره فإن التهجد يكفر به سيئاته ^(١).

﴿ ١٣٢ ﴾ **أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ** ﴿الإسراء: ٩٣﴾

الزخرف هنا أي: الذهب ^(٢)، وليس المراد به زخارف الزينة والنقوش.

﴿ ١٣٣ ﴾ **وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ**

[الإسراء: ١٠٤]

ليس المراد به عموم الأرض كما فهم بعضهم، بل الصواب أن المراد بالأرض هنا: أي الشام ومصر ^(٣)

(١) ابن سعدي / ١ / ٤٦٤

(٢) تفسير ابن كثير / ٥ / ١١١

(٣) تفسير البغوي / ٥ / ١٣٥

﴿ ١٢٤ ﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ

نُزِيلًا ﴿ [الإسراء ١٠٦] ﴾

فرقناه : أي وضحناه وبيّناه وليس معناه هنا أنه نزل متفرقا^(١) كما فهم بعضهم من هذه القراءة، ولكن في قراءة أخرى : ﴿فَرَقْنَاهُ﴾ أي نزلناه متفرقا .

﴿ ١٢٥ ﴾ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿

[الإسراء ١٠٩]

معنى للأذقان أي للوجوه، فالسجود على الأذقان ليس على ظاهره كما فهم بعضهم، إذ المعنى : أنهم يسقطون على وجوههم سجدا تعظيما لأمر الله تعالى أو شكرا لإنجاز ما وعده به في تلك الكتب من بعثة النبي ﷺ وتخصيص الأذقان بالذكر للدلالة على كمال التذلل^(٢) .

(١) فتح القدير ٣/٣١٣

(٢) تفسير أبي السعود ٥/١٩٩

﴿ ١٢٦ ﴾ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴿ [الكهف: ١٧]

أي إن الشمس تعدل وتميل عن أصحاب الكهف وتركهم وتتجاوزهم لئلا تصيبهم بحرهما والمعنى: أنهم كانوا لا تصيبهم شمس البتة كرامة لهم^(١)، وليس تقرضهم أي تقرصهم بحرارتها كما فهم بعضهم.

﴿ ١٢٧ ﴾ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿ [الكهف: ٢٣]

يظن بعض الناس أن معنى: لشيء أي لأحد، والصواب أن معنى لشيء: أي لفعلٍ قد عزمتم على فعله مستقبلاً^(٢).

﴿ ١٢٨ ﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴿ [الكهف: ٢٨]

الغداة أي أول النهار ما بين طلوع الفجر إلى طلوع

(١) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٦٩

(٢) تفسير القرطبي ٣ / ٣٣٠

الشمس^(١)، وليس المراد وقت الظهر، ومثله قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ أي أن قوم فرعون يعرضون على النار أول النهار وآخره، وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالعادة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة»^(٢).

١٣٩ ﴿تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الكهف: ٣١]

ليس المعنى بأنها تجري تحت أرجلهم مباشرة، بل المراد أنهم يكونون جالسين على سرر مرفوعة في البساتين والأنهار تجري من بين أيديهم، ونظيره قوله تعالى في مريم: ﴿قَدْ جَعَلْنَا لَكَ سَرِيًّا﴾ السري النهر الصغير ومريم ما كانت جالسة عليه، ولكن المعنى بين

(١) تفسير القرطبي ١٧ / ٢٠٩

(٢) أخرجه البخاري ١٣٧٩ ومسلم ٢٨٦٦

يديك، وكذا قول فرعون: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ المعنى بن يدي فكذا ها هنا (١).

﴿١٤٠﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿

[الكهف: ٩٧]

يظهره أي: يعلوه ويصعدوه يقال: ظهر فلان فوق البيت: إذا علاه، والمعنى: ما قدروا أن يعلوه لارتفاعه وإملاسه وما استطاعوا له نقبًا من أسفله، لشدته وصلابته (٢). وليس معناها: يبينوه ويكشفوه.

﴿١٤١﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴿ [مريم: ٣٢]

أجاءها أي ألقاها واضطرها المخاض إلى الجذع (٣)، وليس أجاءها بمعنى أتاها.

(١) مفاتيح الغيب ١٧ / ٢١٤

(٢) زاد المسير ٣ / ١١٠

(٣) تفسير القرطبي ١١ / ٩٢

﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِّيًّا ﴾ [مريم: ٢٤]

سِرِّيًّا: أي جعل تحتك أو تحت أمرك نهراً صغيراً، وقيل السري الرجل الرفيع الشأن، وقال الحسن: السري هو الرجل الرفيع المقام كما هو في لغة العرب وهو المناسب للسياق في رفع الحزن عن مريم بتبشيرها برفعة مقام ابنها وهو ما يهفو إليه الوالدان^(١)، وظن بعضهم معنى سرياً أي «سريراً» للتقارب اللفظي بينهما، وذكر لي أحد كبار السن أنهم يظنون نخل السري وهو نخلٌ يكثر في جنوب منطقة الرياض.

﴿ وَهُمْ رَزَقُهُمْ فِيهَا بُكَرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]

فهم بعضهم من هذه الآية أن في الجنة ليلاً أو نهاراً والصواب كما قال ابن كثير: «أي في مثل وقت البكرات ووقت العشيات لا أن هناك ليلاً ونهاراً، ولكنهم في أوقات تتعاقب يعرفون مضيها بأصواء

(١) تفسير البغوي ٢٢٦/٥

وأنوار^(١)»، قال شيخ الإسلام: «والجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار لكن تعرف البكرة والعشية بنور يظهر من قبل العرش»^(٢).

﴿١٤٤﴾ وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ عَنِّي ﴿طه: ١٨﴾

أي أضربُ بعصاي الشجر فتساقط الأوراق لتأكل منه الغنم^(٣)، وليس المراد بالهش: التلويح بالعصا للزجر.

﴿١٤٥﴾ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴿طه: ٩٦﴾

[طه: ٩٦]

الرسول هنا جبريل وهذا قول عامة المفسرين^(٤)، إذ أخذ السامريّ من تراب حافر فرس جبريل وألقاه

(١) تفسير ابن كثير ٢١٨/٥

(٢) مجموع الفتاوى ٣١٢/٤

(٣) تفسير الطبري ٢٩٣ / ١٨

(٤) مفاتيح الغيب ٩٥ / ٢٢

على حُلي قوم فرعون، واختلفوا متى رآه، وليس الرسول هنا موسى عليه السلام.

﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [طه: ١٢١]

يخصفان ليس معناها يخيطان كما فهم بعض الناس، ولكن معناها: يلصقان عليهما من الورق، بعضه على بعض^(١).

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [طه ١٢٨]

يفهم بعض الناس أن الضمير في يمشون في مساكنهم عائد للقرن الذين أهلكهم الله، والصواب: أن الضمير عائد لقريش والمعنى: أفلم يتبين لكفار مكة إذا نظروا آثار من أهلكنا من الأمم، وكانت قريش تتجر وترى مساكن عاد وثمود وفيها علامات الهلاك^(٢).

(١) تفسير القرطبي ٧ / ١٨١

(٢) زاد المسير ٣ / ١٨١

﴿ ۱۴۸ ﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ ۖ إِبْرَاهِيمُ ﴿ [الأنبياء: ۶۰]

يذكرهم بمعنى يشتمهم ويعيبهم أي الأصنام^(١)،
وليس مجرد ذكرهم كما فهم بعضهم .

﴿ ۱۴۹ ﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ
بَأْسِكُمْ ﴿ [الأنبياء: ۸۰]

يظن بعض الناس أن لبوس بمعنى عموم اللباس،
والصواب: أن اللبوس في اللغة تعني السلاح ومنه
الدرع والسيف والرمح^(٢)، وقيل الدروع فقط^(٣).

﴿ ۱۵۰ ﴾ فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴿ [الأنبياء: ۸۷]

نَقْدِرُ: أي فظن أن لن «نضيق» عليه من التقدير،
وليس المراد أن لن «نستطيع» عليه من القدرة؛ قال
القرطبي: «وهذا قول مردود مرغوب عنه؛ لأنه
كفر»^(٤).

(١) تفسير القرطبي ٢٩٨/١١

(٢) المحرر الوجيز ٩٣/٤

(٣) زاد السير ٢٠٤/٣

(٤) تفسير القرطبي ٣٣١/١١

﴿ ١٥١ ﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴿ [الأنبياء: ٩٢]

يظن بعض الناس أن معنى «أمتكم» في هذه الآية أي جماعتكم، والصواب: أي دينكم وملتكم ملة واحدة^(١).

﴿ ١٥٢ ﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُجِّحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿ [الأنبياء: ٩٦]

ينسلون أي: يسرعون^(٢)، وليس يتكاثرون ويتوالدون كما توهم بعضهم.

﴿ ١٥٣ ﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴿ [الأنبياء: ١٠٤]

للكتب أي للمكتوب في السجل والسجل هو الصحيفة فيكون المعنى: يوم نطوي السماء كطي السجل على ما كتب فيه^(٣)، وليس الكتب هنا جمع كتاب.

(١) تفسير القرطبي ١١ / ٣٣٨

(٢) زاد المسير ٣ / ٥٢٧

(٣) تفسير ابن كثير ٥ / ٣٣

﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]

ثَانِي : ليس المراد به العدد، وإنما المعنى أنه يثني ويلوي ويميل عطفه، والعطف الجنب أو الرأس وهذا وصف يوصف به المتكبر عن قبول الحق^(١).

﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥]

يفهم بعض الناس أن الضمير في ينصره يعود إلى الظان، والصواب أن الضمير يعود إلى النبي محمد ﷺ، إذ المعنى من كان يظن أن الله لن ينصر محمدا ﷺ فليختنق غيظا حتى يموت^(٢).

﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥]

أغلب المفسرين على أن معنى السماء في الآية هو:

(١) زاد المسير ٣/ ٢٢٤

(٢) تفسير البغوي ٥/ ٣٧٠

سقف الغرفة، وليس السماء المعروفة . والمعنى : من كان يظن أن الله لن ينصر نبيه فليشدد جبلا في سقف بيته، فليختنق به ثم ليقطع الجبل ليموت محتنقا^(١).

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُظَلِّمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]

يظن بعض الناس أن معنى الإلحاد في الآية هو إنكار وجود الله كما في المفهوم السائد، والصواب أن الإلحاد في الآية أن يهّم الإنسان بفعل شيء فضيع من المعاصي الكبار^(٢).

﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]

العاكف ليس المعتكف بالحرم، بل معناه المقيم بمكة^(٣)

(١) زاد المسير ٣/ ٢٢٧

(٢) تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦١

(٣) زاد المسير ٣/ ٢٣٠

﴿ ١٥٩ ﴾ **الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ** ﴿ الحج: ٢٥ ﴾

الباد لا يقصد به أهل البادية وإنما المراد من يأتي مكة من غير أهلها^(١)؛ سواء من البادية أو الحاضرة.



﴿ ١٦٠ ﴾ **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ** ﴿ الحج: ٢٧ ﴾

رجالاً: أي على أقدامهم ؛ والمعنى يأتوك مشاة وركباناً^(٢)، وليس المراد بالرجال الذكور.



﴿ ١٦١ ﴾ **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ** ﴿ الحج: ٢٧ ﴾

وَأَذِّنْ: أي نادِ في الناس ليحجوا وأعلمهم بالحج وادعهم إليه^(٣)، وليس المعنى أن يؤذن للصلاة في أيام الحج كما فهم بعضهم .

(١) زاد المسير / ٣ / ٢٣٠

(٢) تفسير الطبري / ٥ / ٢٤٤

(٣) تفسير ابن سعدي / ١ / ٥٣٦

﴿ ١٦٢ ﴾ لَكُم فِيهَا مَنفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَىٰ
الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿ [الحج: ٣٣]

محَلُّها بكسر الحاء أي حيث يحل نحرها^(١)، وليس
المعنى مكانها بفتح الحاء .

﴿ ١٦٣ ﴾ وَالْبُدُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴿ [الحج: ٣٦]

يظن بعض الناس أن لفظ «البدن» يطلق على البعير
فقط، والقول الصحيح أنه يطلق على البعير وعلى
البقر^(٢).

﴿ ١٦٤ ﴾ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴿ [الحج: ٣٦]

وجب أي سقطت جنوبها بعد نحرها^(٣) «أي
الإبل» وليس الوجوب الذي بمعنى الإلزام.

(١) مفاتيح الغيب ٢٣ / ٢٢٤

(٢) تفسير ابن كثير ٥ / ٣٧٤

(٣) المحرر الوجيز ٤ / ١٢٣

﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]

إذا تمنى: أي إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوسوس في قراءته^(١)، وليس التمني هنا بمعنى طلب حصول شيء بعيد الوقوع.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾

[المؤمنون: ١٢]

سلالة لأنه استل وأخذ من الطين، من جميع الأرض، وجاء بنوه على قدر الأرض منهم الطيب والخبيث^(٢)، وليست السلالة أي النوع أو الفصيل كما هو دارج.

﴿تَبَّتْ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِلْأَكْلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

الصبغ للآكل أي الاتئدام، أي جعله إدامًا يلون

(١) تفسير القرطبي ١٢ / ٨٣

(٢) تفسير ابن السعدي ١ / ٥٤٨

الخبز إذا غمس فيه وينصبغ^(١)، وليس المراد بالصبغ هنا الطلاء.

﴿ ١٦٨ ﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿﴾

[المؤمنون: ٢٩]

منزلاً بضم الميم يفهمها بعضهم: بيتاً، والصواب: أي إنزالاً^(٢) سواء في بيت أو بركة أو غيره.

﴿ ١٦٩ ﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴿﴾ [المؤمنون: ٦٠]

وَجَلُّهُمْ هنا من فعل الطاعة ألا تقبل منهم وليس من فعل المعصية، قالت عائشة رضي الله عنها للمصطفى ﷺ: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم أولئك الذين

(١) معالم التنزيل ٥ / ٤١٤

(٢) تفسير أبي السعود ٦ / ١٣٢

يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» أخرجه الترمذي بسند صحيح^(١)، وقال الحسن: «لقد أدركنا أقوامًا كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم على سيئاتكم أن تعذبوا عليها»^(٢).

﴿ ١٧٠ ﴾ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴿ [النور: ٢٥] ﴾

فهم بعض الناس معنى كلمة «دينهم» أي عبادتهم، والصواب: أن الدين هنا بمعنى الجزاء والحساب، ودينهم الحق أي جزاءهم الواجب العدل^(٣)، كقوله تعالى: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ أي يوم الجزاء والحساب.

﴿ ١٧١ ﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ﴿ [النور: ٢٩] ﴾

المتاع أي الانتفاع والتمتع والمصلحة^(٤) وليس المراد

(١) الترمذي ٣١٧٥

(٢) تفسير القرطبي ١٢ / ١٣٢

(٣) زاد المسير ٣ / ٢٨٧

(٤) المحرر الوجيز ٤ / ١٧٧

بها الأغراض أو «العفش»، وذلك كدور الضيافة
وغرف الطرقات.

﴿١٧٢﴾ **وَلَيَصْرِبَنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴿التور: ٣١﴾

جُيُوبِهِنَّ أي صدورهن^(١)، فيسدل الخمار من
الوجه إلى أن يغطي الصدر، وليس الجيب بمعنى
خزنة الثوب التي يخبأ فيه المال وما شابه كما هو شائع،
وهذا من أقوى أدلة وجوب تغطية الوجه للمرأة إذ
أمرها الله أن تسدل الخمار على وجهها حتى يضرب
صدرها.

﴿١٧٣﴾ **وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا** ﴿التور: ٢٣﴾

ليس المراد بالكتاب هنا القرآن أو غيره مما يكتب،
بل المراد بالكتاب هنا أن يشتري العبد نفسه من سيده
بمال يؤديه إليه دفعة أو مقسطاً^(٢).

(١) تفسير القرطبي ١٢ / ٢٣٠

(٢) تفسير السعدي ١ / ٥٦٧

﴿ ١٧٤ ﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴿ [النور: ٣٥]

المِشْكَاةُ : كُوتة، أي شباك صغير مسدود غير نافذ، كالذي يوجد في البيوت القديمة وغرف التراث توضع عليه السرج وغيره، وهي أجمع للضوء وقيل هي موضع الفتيلة من القنديل^(١)، وقبل أن أضع هذه الكلمة هنا سألت ثمانية من الأخوة عن المشكاة فظنوا أنها سراج أو زجاجة أو ما شابه.



﴿ ١٧٥ ﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴿ [النور: ٦٣]

أي لا تجعلوا نداءكم له كمناداة بعضكم بعضاً: يا محمد ويا أبا القاسم؛ بل قولوا يا رسول الله، وكذلك مناداته لكم إذا ناداكم أجيبوه وجوباً^(٢)، وليس المراد بالدعاء هنا الطلب بل النداء.

(١) تفسير القرطبي ١٢ / ٢٥٧

(٢) تفسير ابن سعد ١ / ٥٧٦

﴿ ١٧٦ ﴾ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿ [النور: ٦٤]

قَدْ يَعْلَمُ: أي هو عالمٌ بما أنتم عليه مشاهدٌ له لا يعزب عنه مثقال ذرة، و«قد» هنا للتحقيق، كقوله: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾، وقوله: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ فكل هذه الآيات فيها تحقيق الفعل بقد^(١).

﴿ ١٧٧ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴿ [الفرقان: ٣٢]

جُمْلَةً: أي دفعة واحدة، وليس معناها عبارة واحدة.

﴿ ١٧٨ ﴾ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴿ [الفرقان: ٣٨]

الرَّسِّ: أي البئر وهم قوم نُسبوا إلى البئر، قيل أنهم أصحاب الأخدود وقيل قوم ثمود وقيل غيرهم^(٢)،

(١) تفسير ابن كثير ٦ / ٨٣

(٢) فتح القدير ٤ / ٨٩

وليس الرس البلدة المعروفة والتي هي أحد مدن
القصيم في نجد .



﴿ ١٧٩ ﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
الْأَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ [الفرقان: ٦٨]

ليس معنى «أثاماً» أي ذنوب وسيئات كما فهم
بعض الناس، بل معناها : عقاباً^(١).



﴿ ١٨٠ ﴾ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿ [الشعراء: ٣٦]

الْمَدَائِنِ: المقصود بها مدائن مصر، جمع مدينة والتي
كانت تحت سطوة فرعون وملكه^(٢)، وليس المراد
منطقة المدائن المعروفة .

(١) تفسير القرطبي ٧٥ / ١٣

(٢) زاد المسير ١٤٣ / ٢

﴿ ١٨١ ﴾ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ﴿ [الشعراء: ٤٩]

مِنْ خِلَافٍ: أي لَأَقْطَعَنَّ اليد اليمنى للواحد منكم ورجله اليسرى أو العكس^(١)، وليس المقصود قطع يديه ورجليه من ورائه .

﴿ ١٨٢ ﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخَلَّدُونَ ﴿ [الشعراء: ١٢٩]

المَصَانِعُ: أي ما صُنِعَ وأُتِقِنَ في بنائه^(٢) كالقصور والحصون، وليست المصانع التي تنتج الأجهزة والآلات والمنافع وغيرها المعروفة الآن .

﴿ ١٨٣ ﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿ ٢٢٤ ﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي

كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿ ٢٢٥ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٥]

في كُلِّ وَادٍ: أي في كل لغوٍ يخوضون، قال ابن عباس: في كل فن من الكلام، قال الحسن البصري:

(١) تفسير ابن كثير ٤١٢ / ٣

(٢) المحرر الوجيز ٢٣٨ / ٤

«قد والله رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها مرة في شتمة فلان ومرة في مدحة فلان»^(١)، وليس المراد بها الأودية المعروفة .

﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ [النمل: ١٠]

الجَانُّ: نوع من الحيات سريع الحركة^(٢)، وليس من الجن قسيم الإنس .

﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [النمل: ١٢]

الجَيْبُ: هنا هو فتحة الثوب من الأعلى مما يلي العنق^(٣)، وليس المخبة .

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]

الْمُرْسَلُونَ: ليس المقصود بهم رسل الله عليهم

(١) تفسير ابن كثير ١٥٦/٦

(٢) تفسير ابن كثير ٢٤٧/٥

(٣) أوضح التفاسير ٤٥٨/١

الصلاة والسلام، بل رُسل بلقيس الذين أرسلتهم إلى سليمان عليه السلام^(١).

﴿صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]

ليس معنى القوارير هنا جمع قارورة أي القنينة أو أنية الزجاج التي توضع فيه السوائل بل معنى من قوارير: أي من زجاج، وذلك أن سليمان عليه السلام أمر الشياطين فبنوا لها قصرًا عظيمًا من قوارير أي من زجاج وأجرى تحته الماء فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه^(٢).

﴿أَءَلَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلَّ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠]

ليس معنى يعدلون أي أنهم يأتون بالعدل والقسط بل معناها: يعدلون ويميلون عن الحق الذي هو

(١) تفسير القاسمي ٤٩١/٧

(٢) تفسير ابن كثير ١٧٥/٦

التوحيد ويعكفون على الباطل الذي هو الإشراك،
أو أنهم يعدلون يجعلون لله عديلاً ويثبتون له نظيراً
وشبيهاً^(١).

﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الفصص: ١١]

عَنْ جُنْبٍ: أي رأت أخاها من بعيد فلم تدن منه
لئلا يشعروا بها^(٢)، وليس الجُنْبُ أي الجانب، ومثله
قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ الجار
الجنب: أي الجار البعيد الذي ليس بيننا وبينه قرابة^(٣)،
وكذلك من يصدق عليه مسمى الجوار مع كون داره
بعيدة^(٤).

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهٖ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ﴾ [الفصص: ١١]

(١) روح البيان ٦ / ٣٦١

(٢) المحرر الوجيز ٤ / ٢٧٨

(٣) معالم التنزيل البغوي ٢ / ٢١١

(٤) فتح القدير ١ / ٥٣٦

قُصِّيه: أي قصي أثره وتتبعيه^(١)، وليس اذكري قصته
كما توهم بعضهم .

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١]

وَصَّلْنَا: أي أن القرآن نزل متواصلاً متتابعاً وليس
دفعه واحده من الوصل^(٢)، وقيل أي مفصلاً، وليس
المراد بهذه الآية أنه أوصله إليهم من الإيصال.

﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]

قال في ظلال القرآن: «لا تفرح فرح الزهو المنبعث
من الاعتزاز بالمال، والاحتفال بالثراء، والتعلق
بالكنوز والابتهاج بالملك والاستحواذ، لا تفرح فرح
البطر الذي ينسي المنعم بالمال وينسي نعمته، وما يجب
لها من الحمد والشكران، لا تفرح فرح الذي يستخفه

(١) تفسير القرطبي ٢٥٦/١٣

(٢) مفاتيح الغيب ٦٠٧ / ٢٤

المال، فيشغل به قلبه، ويطير له لبه، ويتناول به على العباد^(١)، ويتعلق بالدنيا وينسى معه الآخرة، وليس الفرح المذموم مجرد السرور المقرون بشكر المنعم والقيام بحق النعم.



﴿ ١٩٢ ﴾ يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿ [القصص: ٧٩]

الحظ هنا بمعنى النصيب أي إنه لذو نصيب وافر من الدنيا^(٢)، وليس الحظ بمعنى البخت.



﴿ ١٩٤ ﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴿ [العنكبوت ٦٠]

[العنكبوت ٦٠]

ليس معنى حمل الرزق أي رفعه فحسب كما يفهمها بعض الناس، بل معناه ادخاره وتخزينه^(٣).

(١) في ظلال القرآن ٥ / ٢٧١١

(٢) تفسير ابن كثير ٦ / ٢٣٠

(٣) تفسير البيهقي ٦ / ٢٥٣

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨]

أي لا تمش مختالاً متكبراً^(١)، وقيل هو المشي في غير شغل ولغير حاجة^(٢)، وليس المرح أي السرور والفرح على قول أكثر المفسرين .

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩]

القصد: أي التوسط، أي ليكن مشيك وسطاً بين البطء الشديد والإسراع الشديد^(٣)، وليس القصد بمعنى: النية أو التمهّل أو تحديد الوجهة .

﴿أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠]

ضَلَلْنَا: أي متنا وصرنا ترابا واختلطنا في الأرض^(٤) - في سياق إنكارهم للبعث - وليس المراد إذا تهنا في الأرض وأضعنا الطريق .

(١) تفسير ابن كثير ٦ / ٣٠٣

(٢) المحرر الوجيز ٤ / ٣٥١

(٣) تفسير القرطبي ١٤ / ٧١

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ١٧٣

﴿ ١٩٨ ﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ

مِّنْ لِّقَائِهِ ^ط ﴿ [السجدة: ٢٣] ﴾

يفهم بعضهم أن المراد بلقائه : لقاء الله، والصواب أنه لقاء نبينا محمد لموسى عليهما الصلاة والسلام ليلة المعراج ^(١).

﴿ ١٩٩ ﴾ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴿ [الأحزاب: ٢٠] ﴾

بَادُونَ: أي يتمنون أنهم في بادية الأعراب ^(٢)، بَادُونَ من البداوة وليس من البداية.

﴿ ٢٠٠ ﴾ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ^ط ﴿

[الأحزاب: ٢٣]

يفهم بعض الناس أن معنى يَنْتَظِرُ: أي ينتظر الموت، والصواب أنه ينتظر ما وعد الله به من النصر والشهادة

(١) تفسير ابن كثير ٦ / ٣٣١

(٢) تفسير القرطبي ٤ / ٣١١

على ما مضى عليه أصحابه^(١)، وليس الشهادة فقط .

﴿ ٢٠١ ﴾ **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْتُمْ**
أُمْتَعَكُنَّ وَأُسْرِحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿الأحزاب: ٢٨﴾

المراد بالمتعة هنا متعة الطلاق^(٢) وليس متعة الجماع كما فهم بعض الناس، ومتعة الطلاق : مال يدفعه الرجل لمطلقتها التي فارقتها .

﴿ ٢٠٢ ﴾ **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَدْخُلُونَ بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا**
أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرِ مَا فِيهَا

[الأحزاب: ٥٣]

غير ناظرين أي غير منتظرين، وإنه أي نضجه، والمعنى لا تتحينوا نضج طعام النبي ﷺ فتتطفلون عليه^(٣)، أو معناها لا تمكثوا عند النبي ﷺ منتظرين نضج الطعام واستواءه فتخرجوا رسول الله ﷺ

(١) زاد المسير ٣/ ٤٥٧

(٢) تفسير البغوي ٦/ ٣٤٥

(٣) تفسير ابن كثير ٦/ ٤٠٢

بمكثكم عنده^(١)، وليس المعنى غير مبصرين الوعاء الذي يؤكل فيه .

﴿ ٢٠٢ ﴾ هَلْ نَدُكُمُ عَلَىٰ رِجْلِ يَنْبئِكُمْ إِذَا مِزَقْتُمُ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴿

[سبأ: ٧]

أي يخبركم ماذا سيكون مصيركم إذا تمزقت أعضاؤكم وتحللت أجسادكم وتفرقت في الأرض بعد الموت وصرتم تراباً فإن هذا الرجل أي محمداً ﷺ ينبئكم أنكم ستعودون أحياء ترزقون^(٢)، وليس معناها أنه ينبئكم إذا تفرقتم وتشتتم في الأرض أو حال تمزقكم .

﴿ ٢٠٤ ﴾ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴿ [سبأ: ١٨]

أي جعلنا السير فيها مقدرًا بمسافة من منزل إلى

(١) تفسير ابن سعدي ١ / ٦٧٠

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ٣٥٣

منزل، ومن قرية إلى قرية، لا ينزلون إلا في قرية^(١)، ولا يغدون إلا في قرية، وليس المراد بقدرنا أي كتبنا وقضينا .

﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَذْقٍ ﴾ [سبأ: ١٩]

أي فرقناهم في البلاد بعد أن كانت بلادهم متقاربة، فافترقوا بعد أن أغرق الله بلادهم^(٢)، وليس المراد أنه أهلكتهم وقطع أجسادهم .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ [سبأ: ٢٣]

ليس معنى «فُزِعَ» أي أصيبوا بالفزع والخوف، بل بالعكس، فُزِعَ: أي كُشِفَ الفزع وأُخْرِجَ عن قلوبهم، فالتفريع إزالة الفزع كالتمريض إزالة المرض^(٣).

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ٢٨٩

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ٣٩٠

(٣) تفسير البغوي ٦ / ٣٩٨

﴿ ٢٠٧ ﴾ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿ [سبأ: ٥٢]

التَّنَاطُشُ أي التناول والمعنى: كيف لهم تناول الإيوان وهم في الآخرة^(١)، وليس التناوش من المناوشة أي الاشتباك والاقتيال .

﴿ ٢٠٨ ﴾ وَمَنْ أَلْجَبَالَ جُدُدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا
وَعَرَائِبٌ سُودٌ ﴿ [فاطر: ٢٧]

جُدُدٌ: أي طُرق تكون في الجبل جمع جادة و جُدة^(٢)، وليس جدد جمع جديدة أي حديثة .

﴿ ٢٠٩ ﴾ وَءَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿ [يس: ٤١]

أكثر المفسرين على أن «ذُرِّيَّتَهُمْ» ليس معناها أبناءهم بل معناها آباءهم، فجعل الآباء ذرية الأبناء، وإنما جاز ذلك لأن الذرية مأخوذة من قوله: ذرأ الله الخلق،

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ٣١٦

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ٤٦١

فسمي الولد للوالد ذرية، لأنه ذُرِّي منه، وكذلك يجوز أن يقال للأب: ذرية للابن، لأن ابنه ذُرِّي منه، فالفعل يتصل به من الوجهين ومثله: يحبونهم كحب الله، فأضاف الحب إلى الله، والمعنى: كحب المؤمن لله، ومثله ويطعمون الطعام على حبه، فأضاف الحب إلى الطعام^(١).

﴿وَأِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ [يس: ٤٣]

فهم بعض الناس أن معنى لا صريح لهم أي ليس لهم صراخ وعويل لغرقهم، والصواب أن معنى الصريح أي: المنقذ المغيث المجير^(٢)، فالمعنى لا منقذ لهم حين يغرقون.

﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾

[الصافات: ٢٢]

ليس المراد بأزواجهم نساءهم، بل المراد أمثالهم

(١) زاد المسير / ١ / ٢٧٥

(٢) زاد المسير / ٣ / ٥٢٥

وأشباههم يجيء أصحاب الزنا مع أصحاب الزنا
وأصحاب الربا مع أصحاب الربا، وأصحاب الخمر
مع أصحاب الخمر^(١)، وقيل قرناءهم من الشياطين^(٢).

﴿٢٢٢﴾ ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢]

يظن بعض الناس أن معنى النزل أي المنزل
والصواب أن النزل هو: ما يقدم للضيف النازل من
الطعام^(٣).

﴿٢٢٣﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧]

ليس معنى شوباً أي حرارة كما في المعنى الشائع،
بل معنى الشوب أي المزج والخلط^(٤)، أي يخلط لهم
الزقوم بالحميم فيأكلون الزقوم ثم يشربون عليه الماء
المحموم الحار.

(١) تفسير ابن كثير ٧/٧

(٢) تفسير القرطبي ٧٣/١٥

(٣) تفسير أبي السعود ٧/١٩٣

(٤) تفسير الطبري ٥٥/٢١

﴿ ٢١٤ ﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿ [الصفات: ٩٤]

يَزْفُونَ من الزف وهو الإسراع في المشي، أي أسرعوا حينما علموا بما صنع إبراهيم عليه السلام بأصنامهم، وليس يزفون أي يمشون بتمهل كزفة العروس على الصحيح، ذكر ذلك ابن عطية ثم قال: (وزف بمعنى أسرع هو المعروف) (١).

﴿ ٢١٥ ﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَارِ آتِيَكَ أَدْبَاحًا ﴿ [الصفات: ١٠٢]

بلغ معه السَّعْيَ أي كبر وترعرع وصار يذهب مع أبيه ويمشي معه (٢)، وليس السعي بين الصفا والمروة.

﴿ ٢١٦ ﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿ [الصفات: ١٠٣]

أَسْلَمَا: أي استسلما وخضعا لأمر الله بذبح إسماعيل،

(١) المحرر الوجيز ٤/٤٧٩

(٢) تفسير ابن كثير ٧/٢٣

وتله: أي طرحه وصرعه أرضاً على جنبه تهيئة للذبح^(١)،
وليس معنى تله أي جذبه مع أثوابه كما هو شائع.

﴿ ٢١٧ ﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿ الصافات: ١٤١ ﴾

سَاهَمَ أي اقترع فوقعت القرعة عليه^(٢) - أي يونس
عليه السلام - ، وليست من المساهمة أي المشاركة.

﴿ ٢١٨ ﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ آهَاتِهِمْ ﴿

[ص: ٦]

الْمَلَأُ في اللغة الجماعة، ولكن معناها في هذه الآية:
أشرفهم وكبرائهم^(٣).

﴿ ٢١٩ ﴾ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿ [ص: ٣٣]

بِالسُّوقِ: أي سيقان الخيل وليس المراد به السوق
موضع البيع والشراء^(٤).

(١) زاد المسير ٣/ ٥٤٨

(٢) الطبري ٢١/ ١٠٦

(٣) زاد المسير ٣/ ٥٦٠

(٤) فتح القدير ٤/ ٤٩٥

﴿ ٢٢٠ ﴾ ﴿ أَرَكُضُ بِرِجْلِكَ هَذَا مَغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]

ليس معنى الرِّكْض هنا الجري وإنما معناه أن يضرب الأرض بـرجله، ففعل فنَبَعَت الأرض من تحت رجله^(١).

﴿ ٢٢١ ﴾ ﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَأَ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَبَسَّ الْقَرَارُ ﴾ [ص: ٦٠]

معنى القرار: أي المستقر الذي يستقر فيه أهل النار^(٢)، وليس المراد بالقرار الرأي الذي يتخذ.

﴿ ٢٢٢ ﴾ ﴿ هُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبِينَةٌ ﴾ [الزمر: ٢٠]

العُرْف: هي المنازل والقصور الشاهقة^(٣)، وفوقها قصور مثلها، وليس معناها الغرف المعروفة ذات الحيطان

(١) تفسير البغوي ٩٦/٧

(٢) تفسير الطبري ٢٣١/٢١

(٣) تفسير ابن كثير ٨٠/٧

الأربع، وسميت المنازل غرفا لعلوها وارتفاعها^(١)
فالغرف: ما كان من المساكن مرتفعا عن الأرض^(٢).

﴿ ٢٢٢ ﴾ قُلْ يَتَقَوَّمُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴿ [الزمر: ٩٣]

مَكَانَتِكُمْ: أي على حالكم وطريقتكم وهي للتهديد^(٣)،
وليس المراد بالمكانة القدر.

﴿ ٢٢٤ ﴾ يَتَقَوَّمُ لَكُمْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴿

[غافر: ٢٩]

ليس معنى «ظَاهِرِينَ» بارزين واضحين كما فهم بعضهم، بل معنى ظاهرين غالبين عالين^(٤).

﴿ ٢٢٥ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِٰ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿ [غافر: ٤٩]

(١) روح البيان ٩٢/٨

(٢) المحرر الوجيز ٥٢٦/٤

(٣) المحرر الوجيز ٣٤٨/٢

(٤) تفسير البيهقي ١٤٧/٧

يفهم بعض الناس من هذه الآية أن في الآخرة أياما وليالي، والصواب أنه ليس في الآخرة إلا يوم واحد لا ليل فيه، ويكون معنى الآية: أي خفف عنا بقدر يوم من أيام الدنيا^(١).

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾

[غافر: ٥٥]

العشي هو العصر^(٢)، وقيل ما بين الزوال والغروب أي الظهر والعصر، وليس المراد به وقت صلاة العشاء، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

[فصلت: ١٩]

يظن بعض الناس أن معنى يُوزَعُونَ: أي يُفَرَّقُونَ وهذا فهم خاطئ، والصواب العكس؛ فمعناها

(١) تفسير الطبري ٣٩٩/٢١

(٢) المحرر الوجيز ٤٣٢/١

يُجْمَعُونَ، يُجْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ^(١) وَيَسَاقُونَ إِلَى النَّارِ .

﴿ ٢٢٨ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴿

[فصلت: ٤٠]

يظن بعض الناس أن معنى الإلحاد في الآية أي إنكار الدين أو إنكار وجود الله كما في المعنى السائد للإلحاد، والصواب أن الإلحاد بالآيات: الميل بها عن الصواب بأي وجه كان؛ إما بإنكارها وجحودها وتكذيب ما جاء بها، وإما بتحريفها وتصريفها عن معناها الحقيقي وإثبات معان لها ما أرادها الله منها^(٢).

﴿ ٢٢٩ ﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً ﴿ [الشورى: ٥٠]

أي يهب من يشاء أولادًا مخلطين إناثًا وذكوراً^(٣)، وليس معناه يُنكحهم.

(١) زاد المسير ٤٩/٤

(٢) تفسير السعدي ١/٧٥٠

(٣) تفسير ابن السعدي ١/٧٦٢

﴿ ٢٢٠ ﴾ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ

مُقْرِنِينَ ﴿ [الزخرف: ١٣]

ظن بعض الناس أن معنى مُقْرِنِينَ أي مشركين بأن يقرون بالله غيره، والصواب أن معناه: مطيقين، فيكون معنى الآية: لولا تسخيره لنا ما سخر من الفلك والأنعام ما كنا مطيقين لذلك وقادرين عليه^(١).

﴿ ٢٢١ ﴾ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا سَخِرِيًّا ﴿ [الزخرف: ٣٢]

سُخْرِيًّا - بضم السين - من التسخير أي ليكون بعضهم مسخرًا لبعض في المعاش، به تقوم حياته وتستقيم شؤونه^(٢)، وليس بكسر السين من السخرية والهزاء كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَتَّخِذُ مِنْهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّى أَنْسُوكُمْ ذِكْرِي ﴾.

(١) تفسير ابن سعدي ١/ ٧٦٣

(٢) تفسير الطبري ٢١/ ٥٩٦

﴿ ٢٣٢ ﴾ **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ** ﴿ الزخرف: ٤٤ ﴾

فهم بعض الناس أن معنى «ذِكْرٌ» في هذا الموضع أنه يذكرهم بما ينفعهم في الدنيا والآخرة، والصواب أن معنى ذكر هنا أي شرف فيكون المعنى: وإنه لشرف لك ولقومك^(١).

﴿ ٢٣٣ ﴾ **وَقَالُوا يَا تَأْيِةَ السَّاحِرِ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ** ﴿ الزخرف: ٤٩ ﴾

يظن بعض الناس أن هذا النداء يحوي ذماً وسباً لموسى عليه السلام، والصواب: أن الساحر كان عندهم معناه: العالم، ولم يكن السحر عندهم ذماً، ودعاؤهم له بهذا الاسم بمثابة: يا أيها العالم^(٢).

﴿ ٢٣٤ ﴾ **فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ** ﴿ الزخرف: ٥٥ ﴾

يظن بعض الناس أن معنى الأسف هنا بمعنى

(١) تفسير ابن كثير ٧/ ٢١٠

(٢) تفسير الطبري ٢١/ ٦١٥

الحزن أو الندم والصواب أن معنى الأسف هنا أي
الغضب؛ والمعنى: فلما أغضبونا^(١).

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ٢٣٥

[الزخرف: ٥٧]

يَصِدُّونَ: بكسر الصاد أي يضحكون ويضحجون لما ظنوه
تناقضًا^(٢)، وليس بضمها من الصدود كما في قراءة أخرى.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الزخرف: ٦٦]

أي هل ينتظرون^(٣) وليس هل يرون، وهذا اللفظ
كثير في القرآن العظيم، ومنه ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِرِ﴾ و﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
تَأْوِيلَهُ﴾.

(١) تفسير البغوي ٢١٨/٧

(٢) مفاتيح الغيب ٦٣٩/٢٧

(٣) زاد المسير ١٧٤/١

﴿ ٢٣٧ ﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴿

[الزخرف: ٨٤]

أي أنه سبحانه إله من في السماء وإله من في الأرض يعبده أهلها وكلهم خاضعون له^(١)، وإلا فهو سبحانه فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه جل في علاه.

﴿ ٢٣٨ ﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي

إِسْرَائِيلَ ﴿ [الزخرف: ٥٩]

مثلاً: أي آية وعبرة لبني إسرائيل وليس معناها مثلاً لهم يحتذوا به كما فهم البعض^(٢).

﴿ ٢٣٩ ﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴿ [الدخان: ١٨]

أدُّوا: أي سلّم إليّ يا فرعون عباد الله من بني إسرائيل كي يذهبوا معي^(٣)، وليس معناها أعطوني يا عباد الله.

(١) تفسير ابن كثير ٧/٢٢٣

(٢) تفسير القرطبي ١٦/١٠٤

(٣) تفسير ابن كثير ٧/٢٣١

﴿ ٢٤٠ ﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿

[الجنات: ١٦]

فهم بعض الناس أن معنى الْعَالَمِينَ أي كل البشر على مر الأزمان، والصواب أن الله فضلهم على عالمي زمانهم فقط، قال ابن عباس: لم يكن أحد من العالمين في زمانهم أكرم على الله ولا أحب إليه منهم^(١).

﴿ ٢٤١ ﴾ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ﴿ [الأحقاف: ٤]

أم لهم شِرْكٌ: أي أم لهم نصيب في خلق السموات، فالشرك هنا بمعنى الحصة والنصيب^(٢)، وليس بمعنى عبادة غير الله معه، وأخبرني بعض الأخوة من أهل اليمن أنهم لا زالوا يستعملون هذه الكلمة، ومثل بقولهم: «لي شرك في هذه التركة» أي لي نصيب.

(١) تفسير البغوي ٢٤٣/٧

(٢) تفسير القرطبي ١٧٩/١٦

﴿وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]

أي في أمور الدنيا، أما في أمور الآخرة فقد علم النبي ﷺ أنه في الجنة، قال ابن كثير: «ولا شك أن هذا هو اللائق به صلوات الله وسلامه عليه، فإنه بالنسبة إلى الآخرة جازم أنه يصير إلى الجنة هو ومن اتبعه، وأما في الدنيا فلم يدر ما كان يؤول إليه أمره وأمر مشركي قريش إلى ماذا، أيؤمنون أم يكفرون فيعذبون فيستأصلون بكفرهم»^(١).

﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [عمد: ٥]

أي يصلح شأنهم وحالهم^(٢) وليس البال أي المزاج والذهن كما هو شائع لدينا، وهو يشملهم.

﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥]

(١) تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥٤
(٢) المحرر الوجيز ٥/ ١٠٩

محلّه أي منحره وحيث يحل نحره وليس المراد مكانه كما يفهم بعضهم ، والمعنى : أنهم صدوا الهدي وهي الإبل معكوفة أي محبوسة عن بلوغ الحَرَم حيث يحل نحرها^(١).

﴿ ٢٤٥ ﴾ **يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ** ﴿ق:٤٤﴾

وصف السرعة ليس لتشقق الأرض كما فهم بعضهم ، بل لخروجهم من قبورهم^(٢).

﴿ ٢٤٦ ﴾ **وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ** ﴿الذاريات: ٦﴾

الدِّين: أي يوم الجزاء والحساب، أي إنه لكائن حقيقة وواقع لا محالة^(٣)، وليس الدين هنا بمعنى الإسلام وأنه واقع أي منتشر كما فهم بعضهم .

(١) تفسير البغوي ٧ / ٣٢٠

(٢) زاد المسير ٤ / ١٦٦

(٣) تفسير السعدي ١ / ٨٠٨

﴿ ٢٤٧ ﴾ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ، فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴿ [الذاريات: ٢٩]

في صَرَّةٍ أي في صوت وضجة^(١)، قيل أنها صاحت حينما بُشِرت بالولد وهي عجوز فقالت: ﴿ يَوَيْلَتَيَّ ءَأَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ ولطمت وجهها، وليس المراد صُرَّة بضم الصاد وهي كيس المتاع أو النقود.

﴿ ٢٤٨ ﴾ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا يَأْتِيَدُ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿ [الذاريات: ٤٧]

بِأَيْدٍ: أي بقوة، مصدر الفعل آد يئيد آيدًا أي: اشتد وقوي^(٢)، وهو قول عامة المفسرين^(٣)، وليس جمع يد.

﴿ ٢٤٩ ﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿ [الذاريات: ٥٩]

ذُنُوبًا - بفتح الذال - أي نصيبًا من العذاب^(٤)، وليس معناها ذنوبًا وآثامًا كما فهمها بعضهم.

(١) تفسير ابن كثير ٣٩٣ / ٧

(٢) القاموس المحيط ٢٦٦ / ١

(٣) زاد المسير ١٧٢ / ٤

(٤) تفسير البغوي ٣٨١ / ٧

﴿ ٢٥٠ ﴾ **يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً** ﴿ [الطور: ١٣]

يُدْعَوْنَ: ظن بعضهم أن معناها: أنهم ينادون إلى نار جهنم ظاناً أنها من الدعوة وهذا خطأ، والصواب أنها من الدعاء، أي: يدفعون في النار دفعا بعنف^(١).

﴿ ٢٥١ ﴾ **يُنزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا** ﴿ [الطور: ٢٣]

ليس معنى يتنازعون أي يختلفون ويتخاصمون وإنما معناها يتعاطون ويتداولون كأس الشراب^(٢).

﴿ ٢٥٢ ﴾ **قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ** ﴿ [الطور: ٢٦]

مُشْفِقِينَ: أي خائفين من العذاب^(٣)، وليس معناها من الشفقة بمعنى الرحمة والعطف.

(١) تفسير البغوي ٣٨٧/٧

(٢) زاد المسير ١٧٨/٤

(٣) زاد المسير ١٧٨/٤

﴿ ٢٥٢ ﴾ **﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴾** [الطور: ٣٢]

يظن بعض الناس أن معنى أحلامهم في هذه الآية أي أمانيتهم أو ما يترأى لهم في منامهم، والصواب أن معنى أحلامهم أي عقولهم^(١).

﴿ ٢٥٤ ﴾ **﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾** [النجم: ٤٨]

أَقْنَى: ليس معناها أفقر - عند أكثر المفسرين - كما فهم بعضهم لمقابلتها كلمة أغنى، بل معناها أن الله أعطى عباده ما يقتنونه ويدخرونه من أشرف الأموال^(٢).

﴿ ٢٥٥ ﴾ **﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَىٰ ﴾** [النجم: ٤٩]

ليست كما ظن بعض الناس أن معنى الشُّعْرَى: الشعر أو الشعر أو المشاعر، إنما الشعري: نجم في السماء كان يعبده بعض العرب^(٣).

(١) تفسير ابن سعدي ١/ ٨١٦

(٢) تفسير القاسمي ٩/ ٨٣

(٣) زاد المسير ٤/ ١٩٤

﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩]

يظن بعض الناس أن معنى تَعَاطَى أي شرب الخمر قبل أن يعقر ناقة صالح، والصواب أن معنى فتعاطى: أي تناول الناقة بيده وعقرها^(١).

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤]

الصَّلْصَال: أي الطين اليابس الذي يسمع له صلصله^(٢)، وليس الصلصال المعروف.

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]

الأَعْلَام: هي الجبال، أي تسير السفن في البحر كالجبال^(٣)، وليس المراد بالأعلام الرايات.

(١) تفسير الطبري ٥٩٣/٢٢

(٢) تفسير الطبري ٩٦/١٧

(٣) الكشاف ٢٢٦/٤

﴿ ٢٥٩ ﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿

[الرحمن: ٣٧]

وَرْدَةٌ: أي أن السماء يكون لونها أحمر كلون الورد^(١)،
وليس معناها أن يصبح شكلها كالورد .

﴿ ٢٦٠ ﴾ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ ﴿ [الواقعة: ١٩]

النَّفْ: ليس خروج الدم وسيلانه بل معناه ذهاب
العقل بالسكر، أي أن أهل الجنة لا يسكرون ولا
تذهب عقولهم من شرب الخمر^(٢).

﴿ ٢٦١ ﴾ أَفْرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿ [الواقعة: ٥٨]

تُمْنُونَ أي ما يخرج منكم من المني وهو النطفة^(٣)،
وليس معناها: ما تتمنون .

(١) أضواء البيان / ٧ / ٥٠١

(٢) فتح القدير / ٥ / ١٨٠

(٣) زاد المسير / ٤ / ١٨٠

﴿ ٢٦٦ ﴾ وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿ [الحديد: ١٤]

الغُرُورُ هو الشيطان باتفاق المفسرين^(١)، فالغرور بفتح الغين هو الشيطان وبضمه هو الباطل، ومثله الشكور بفتح الشين هو الشاكر وبضم الشين الشكر والحمد .

﴿ ٢٦٧ ﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴿ [الحشر: ٢٠]

أي أرض المحشر وهي أرض الشام قال ابن عباس: من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فكان هذا أول الحشر إلى الشام، قال النبي ﷺ لليهود: «اخرجوا، قالوا إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر، ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام»^(٢)، وليس المراد بالحشر هنا يوم القيامة .

(١) المحرر الوجيز ٥ / ٢٦٣

(٢) تفسير البغوي ٨ / ٦٩

﴿ ٢٦٤ ﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ﴿ [الحشر: ٢٣]

يفهم كثير من الناس أن معنى المهيمن أي المسيطر،
والصواب: أن المهيمن أي شاهد على خلقه رقيب
عليهم^(١).



﴿ ٢٦٥ ﴾ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ﴿

[المتحنة: ٤]

وبدا أي ظهر^(٢) من البُدُوّ وليس من الابتداء، وهذه
من الآيات التي يخطئ في معناها وقراءتها كثير من
الناس بقراءتها مهموزة.



﴿ ٢٦٦ ﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴿ [الجمعة: ٣]

لما يلحقوا بهم ليس معناها حينما يلحقوا بهم وإنما

(١) تفسير ابن كثير ١٠٨/٨

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٣١٧

معناها النفي أي لم يلحقوا بهم، والمعنى: إن الذين بعث الله فيهم رسوله وشاهدوه وباشروا دعوته حصل لهم من الخصائص والفضائل ما لا يمكن أحداً أن يلحقهم فيها^(١).

﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥]

الأسفار هنا جمع سفر وهو الكتاب^(٢)، وليس معناها التنقل والارتحال.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة: ٩]

فأسعوا: قال ابن كثير: «أي أقصدوا واعمدوا واهتموا في سيركم إليها، وليس المراد بالسعي هاهنا المشي السريع» ا.هـ^(٣)

(١) تفسير ابن سعدي ١ / ٨٦٢

(٢) تفسير ابن سعدي ٤ / ٢٨١

(٣) تفسير ابن كثير ٨ / ١٤٥

﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ ٢٦٩

[الطلاق: ١]

بُيُوتِهِنَّ: أي بيوتكم وإنما أضيفت البيوت إلى المطلقات وهي لأزواجهن لتأكيد النهي ببيان كمال استحقاقهن لسكنائها كأنها أملاكهن^(١).

﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ ٢٧٠

[الطلاق: ١]

فهم بعض الناس أن المطلقة الرجعية لا تخرج من بيت زوجها إلا إذا اقترفت الفاحشة وهي الزنا، والصواب أن المراد بالفاحشة هنا كل أمر قبيح واضح يدخل الضرر على أهل البيت، كالأذى بالأقوال والأفعال الفاحشة^(٢).

(١) تفسير أبي السعود ٨/٢٦٠

(٢) تفسير ابن سعدي ١/٨٦٩

﴿فَن يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]

ماء معين: أي ماء يسهل الحصول عليه تراه العين وتناله اليد^(١)، وليس المراد بالمعين: العذب الصافي.

﴿إِنَّا بَلَوْتَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا

مُصْرِمِينَ﴾ [القلم: ١٧]

أصحاب الجنة أي أصحاب الحديقة، ومع أنه لا يحتمل السياق إلا ذلك إلا أني ذكرتها لئلا يتبادر إلى الذهن جنة الآخرة لمن لم يتأمل الآية أو يعرف القصة.

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]

أوسطهم أي أعدلهم^(٢) وأفضلهم وخيرهم وليس المراد أوسطهم في السنّ، ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

(١) تفسير البغوي ١٨١/٨

(٢) تفسير الطبري ٥٥٠/٢٣

﴿ ٢٧٤ ﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿ [المعارج: ٢٥]

قال ابن عثيمين رحمه الله: «وأما المحروم فهو هذا السائل الذي حرم من المال وهو الفقير، وليس المراد بالمحروم البخل كما يفهمه الكثير من العامة، لأن البخل ليس له الحق في الإعطاء، إنما المراد بالمحروم من حرم المال وهو الفقير»^(١).

﴿ ٢٧٥ ﴾ عَلَىٰ أَنْ تُبَدَّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿ [المعارج: ٤١]

وما نحن بمسبوقين أي لن يعجزنا ولن يفوتنا أحدٌ من هؤلاء الكفار^(٢)، وليس معناها أنه لن يسبقنا أحد في تبديلهم، ومثله قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ أي يفوتونا ويعجزونا^(٣).

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين ٤٧٧/١٨

(٢) تفسير الطبري ٦٢٢/٢٣

(٣) تفسير القرطبي ٣٢٦/١٣

﴿ ٢٧٦ ﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا ﴿ [الجن: ٣]

أي تعالت عظمة ربنا وجلاله وغناه^(١)، وليس
معنى الجد هنا ضد الهزل .

﴿ ٢٧٧ ﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ حَرِّ سَائِدٍ شَدِيدًا
﴿ وَشُهْبًا ﴾ [الجن: ٨]

لَمَسْنَا: أي تحققنا وطلبنا خبرها^(٢) وليس معناها:
لمسناها بأيدينا حقيقة.

﴿ ٢٧٨ ﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿ [المزمل: ٧]

سَبْحًا: ليس من التسبيح والصلاة بل معناه: فراغًا
وسعة لنومك وتصرفك وترددًا في حوائجك، فصلُّ
من الليل^(٣).

(١) تفسير ابن كثير ٢٥١ / ٨

(٢) تفسير القرطبي ١١ / ١٩

(٣) تفسير البغوي ٢٥٤ / ٨

﴿ ٢٧٩ ﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿ المدثر: ٨ ﴾

المعروف أن النقر هو القرع الخفيف، ولكن النقر هنا بمعنى النفخ في الناقور - وهو الصور - النفخة الثانية، فالنقر في كلام العرب: الصوت^(١).

﴿ ٢٨٠ ﴾ لَا أَقْسِمُ ﴿ القيامة: ١ ﴾

اتفق العلماء أن معنى «لا أقسم» : أي أقسم^(٢)، وحرف «لا» هنا قيل أنه زائد وقيل للتوكيد كقولك «لا والله سأفعل».

﴿ ٢٨١ ﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿ القيامة: ٥ ﴾

أي يريد أن يبقى فاجراً فيما بقي من العمر وما يستقبل من الزمان، قال ابن جبیر: «يقدم الذنب ويؤخر التوبة . يقول : سوف أتوب سوف أتوب ؛ حتى يأتيه الموت على شرِّ أحواله وأسوأ أعماله»^(٣)

(١) تفسير القرطبي ١٩ / ٧٠

(٢) زاد المسير / ٤ / ٣٦٨

(٣) الكشف / ٤ / ٦٦٠

وليس معنى «ليفجر أمامه»: أنه يُهلك من أمامه.



﴿ ٢٨٢ ﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ﴿ [القيامة: ٧]

أي شَخَّصَ البصر وشتق وتخيّر ولم يطرف من هول ما يرى^(١)، وليس معناه لمع، وهذا يوم القيامة وقيل عند الموت.



﴿ ٢٨٣ ﴾ وَسَيِّحُهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿ [الإنسان: ٢٦]

أي صلّ لله^(٢)، وليس المقصود ذكر اللسان، هذا قول أكثر المفسرين.



﴿ ٢٨٤ ﴾ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَكْرِكَ كَالْقَصْرِ ﴿ ٣٢ ﴾ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرًا ﴿

[المرسلات: ٣٢، ٣٣]

صُفْرًا: ليست على ظاهرها بأنها تشبه الجمال الصفراء، فقد قال أكثر المفسرين أن «صُفْرًا» بمعنى

(١) المحرر الوجيز ٥/٤٠٣

(٢) زاد المسير ٤/٣٨١

سُود سِوَاذٌ يَشُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ الصَّفْرَةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّارَ مَظْلَمَةٌ، لَهَبُهَا وَجَمْرُهَا وَشَرْرُهَا، وَأَنَّهَا سِوَدَاءٌ، كَرِيهَةٌ الْمَرَأَى، شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ، نَسَأَلَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ مِنْهَا وَمِنَ الْأَعْمَالِ الْمُقْرَبَةِ مِنْهَا^(١).

﴿ ٢٨٥ ﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ﴿ [النازعات: ٢٢]

يُظَنُّ بِبَعْضِ النَّاسِ أَنَّ مَعْنَى يَسْعَى أَيُّ أَنْ فَرَعُونَ رَكَضَ هَارِبًا، وَأَكْثَرُ الْمَفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهَا: أَذْبَرَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ مَجْتَهِدًا فِي الْإِفْسَادِ^(٢) مَكَايِدَةً لِمُوسَى.

﴿ ٢٨٦ ﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴿ [النازعات: ٢٨]

«سَمَكَهَا» بِفَتْحِ السِّينِ أَيُّ رَفَعَ سَقْفَهَا وَارْتِفَاعَهَا^(٣)، وَلَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا السُّمُكُ بِالضَّمِّ أَيُّ الْعَرَضُ وَالْكَثَافَةُ.

(١) تفسير ابن سعدي ١/ ٩٠٤

(٢) زاد المسير ٤/ ٣٩٦

(٣) زاد المسير ٤/ ٣٩٧

﴿ ٢٨٧ ﴾ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ ﴿ [التكوير: ٢١]

يخطئ البعض في معنى ثم وفي نطقها: فـ «ثم» بفتح الثاء أي: هناك وبضمها ثم: للعطف. والمعنى أن جبريل مطاعٌ هناك في السماوات أمين، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ أي وإذا رأيت هناك في الجنة. (١)

﴿ ٢٨٨ ﴾ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿ [المطففين: ٢٧]

المزاج عند العامة هو الحالة الذهنية أو النفسية للشخص، ولكن هنا معناه المزج والخلط (٢)، أي أن شراهم يخلط بتسنيم وهي عين خالصة للمقربين يشربونها خالصة بلا مزج.

﴿ ٢٨٩ ﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٢]

أي سمعت وانقادت وخضعت (٣) وحق لها أن

(١) تفسير القرطبي ١٩ / ١٤٤

(٢) تفسير ابن سعدي ١ / ١٨

(٣) المحرر الوجيز ٥ / ٤٥٦

تسمع وتطيع، وليس أذنت بمعنى سمحت وأباحت،
ومنه قول النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي
حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به» [أخرجه البخاري
ومسلم]، يعني بذلك: ما استمع الله لشيء كاستماعه
لنبي يتغنى بالقرآن، استماعاً يليق بجلاله سبحانه.

﴿ ٢٩٠ ﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿ [الانشقاق: ٢٣]

أي بما يضمرون وما يجمعون في قلوبهم، مأخوذ من
الوعاء الذي يجمع فيه^(١)، وليس من الوعي والإدراك.

﴿ ٢٩١ ﴾ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿ [الفجر: ٩]

أي قطعوا الصخر ونحتوه وخرقوه^(٢)، وليس
جابهوه بمعنى أحضره كما في اللهجة العامية.

﴿ ٢٩٢ ﴾ فَقَدَرْنَا عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴿ [الفجر: ١٦]

(١) تفسير القرطبي ٢٨٢ / ١٩

(٢) تفسير ابن كثير ٣٨٦ / ٨

قَدَرٌ يَعْنِي ضَيْقٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَقَلَّةٌ^(١)، وَلَيْسَ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالِاسْتِطَاعَةِ.

﴿ ٢٩٣ ﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمَ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿ [الشمس: ١٤]

فَسَوَّاهَا: أَي فَسَوَّى بَيْنَهُمْ فِي الدَّمْدَمَةِ وَالْإِهْلَاكِ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّيْحَةَ أَهْلَكْتَهُمْ، فَأَتَتْ عَلَى صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ عَلَى السَّوَاءِ^(٢)، وَقِيلَ سَوَّاهَا أَي سَوَّى بِيوتِهِمْ عَلَيْهِمْ فَصَارَتْ قُبُورُهُمْ^(٣)، وَلَيْسَ مَعْنَى سَوَّاهَا أَي فَعَلَهَا كَمَا فِي اللَّهْجَةِ الدَّارِجَةِ.

﴿ ٢٩٤ ﴾ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿ [التين: ٦]

أَي غَيْرُ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ^(٤)، وَلَيْسَ مَعْنَاهَا: بَغِيرُ مَنْتَهٍ عَلَيْهِمْ فَلِلَّهِ الْمُنَّةُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ دَائِمًا وَأَبَدًا إِذْ لَمْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِرَحْمَتِهِ.

(١) تفسير الطبري ٣٠٩/٢٤

(٢) تفسير القرطبي ٧٩/٢٠

(٣) زاد المسير ٤٥٢/٤

﴿ ٢٩٥ ﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿ [البينة: ٣]

يظن بعض الناس أن معنى كُتِبَ أي ما طبع على الورق ووضع بين دفتين، والصواب أنه المكتوب في الصحف من الآيات والأحكام^(١).

﴿ ٢٩٦ ﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿ [البينة: ٣]

قِيمَةٌ ليس معناها ثمينة كما فهم بعضهم بل معناها مستقيمة عادلة^(٢).

﴿ ٢٩٧ ﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿ [العاديات: ٨]

الخير: أي المال، فهو محب للمال حباً شديداً^(٣)، وليس المراد بالخير أعمال البر.

﴿ ٢٩٨ ﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿ ٨ ﴾ فَأَمَّهُ هَكَوِيَةٌ ﴿ [القارعة: ٨، ٩]

(١) تفسير البغوي ٨/ ٤٩٣

(٢) زاد المسير ٤/ ٤٧٥

(٣) زاد المسير ٤/ ٤٥٢

أي رأسه هاوية بالنار، وقيل أمه هي نفسها الهاوية وهي درك من أدراك النار، سميت أمه لأنها تؤويه لا مأوى له غيرها نسأل الله العافية منها، وليس معنى الأم كما يتبادر.

﴿ ٢٩٩ ﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿ [الماعون: ٢] ﴾

من الدّع وهو الدفع بعنف وجفوة، أي يقهر اليتيم ويدفعه عن حقه^(١)، وليس يدعه -بتخفيف العين- أي يتركه.

﴿ ٣٠٠ ﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿ [الماعون: ٧] ﴾

الماعون: وجمعها مواعين وهي في المعنى الدارج تعني الأواني، ولكن معناها في الآية: هو ما يعان به الخلق ويصرف في معونتهم من الأموال والأمتعة وكل ما ينتفع به^(٢)، فهو الذي لا يضر إعطاؤه على

(١) تفسير البغوي ٥٤٩/٨

(٢) تفسير القاسمي ٥٥٣/٩

العارية، أو الهبة، كالإناء، والدلو، والفأس، ونحو ذلك، مما جرت العادة ببذله والسحاحة به^(١).

تمت .. والحمد لله رب العالمين

(١) تفسير ابن سعدي ١/ ٩٣٥

الغاية

وأخيراً.. فالغاية من هذه الرسالة تحقيق التدبر الذي هو مقصود تلاوة القرآن وهو مطلوب كل مؤمن؛ فبه يحيى القلب وتصفو الروح ويتحصل الشفاء من أدواء الصدر، ويأدراك المعاني وفهم المراد يتحقق ذلك، والعجب ممن يشكو من أسقام قلبه والشفاء متهيئ له متوافر بن يديه لا يفصل بينه وبينه بعد توفيق الله إلا عزيمة صادقة وفكرة حاضرة، وإنه مامن داء يكابده العبد من شبهة أو شهوة أو حقد أو حسد أو خوف وقلق أو حرص وطمع إلا وشفأؤه بن يديه حينما يتدبر الآيات ويتأمل العظات ويتلوها تلاوة الأسياف المحزون فيستدرّ بترتيله دمع عينه حينها يرق قلبه ويتعافى من أسقامه وكلما زاد من ذلك زاد أثراً وبراً، وإني أسأل الله سبحانه أن يكون هذا العمل مما يعين على هذا وأن ينفكك به أخي القارئ ويجعله باباً تلج منه إلى تدبر الآيات والتأمل في مُشكِـل المفردات لتسعد في الحياة والممات، وهنا أتوجه بالشكر الجزيل لكل من وجه

ونصح وسدد، لا حرمهم الله الأجر و كل من محض لي
النصح والتسديد والتأييد.

كما أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا الجهد خالصاً
لوجهه الكريم، وما كان فيه من صواب فمنه وحده وما
كان فيه من خطأ فمن نفسي المقصرة والشيطان، وهو
عمل بشري عرضة للنقص والزلل فأرحب بتصحيحكم
وملاحظاتكم وإضافاتكم ليتم تداركها لاحقاً، والله
تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

أخوكم / عبد المجيد بن إبراهيم السنيد

واتس أب فقط ٠٠٩٦٦٥٠٥٤٦٣٧٨١

إيميل: ibrlik@hotmail.com

تويتر: @majeed_sunaid

المراجع

❧ صحيح البخاري ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

❧ صحيح مسلم، دار إحياء التراث.

❧ سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر.

❧ تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، الرسالة.

❧ المحرر الوجيز في تفسر الكتاب العزيز لابن عطية،
دار الكتب العلمية.

❧ زاد المسر في علم التفسير لأبي الفرج بن الجوزي،
دار الكتاب العربي.

❧ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق البردوني،
دار الكتب المصرية.

❧ تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، دار الكتب
العلمية.

❧ الباب من علوم الكتاب لعمر بن عادل الحنبلي،
دار الكتب العلمية.

❧ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن
سعدي تحقيق اللويحق، دار الرسالة.

❧ معالم التنزيل في تفسير القرآن للإمام البغوي، دار
طيبة.

❧ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري،
دار الكتاب العربي.

❧ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء
التراث العربي.

❧ دقائق التفسير، شيخ الإسلام ابن تيمية، موسوعة
علوم القرآن.

❧ تفسير المنار، لمحمد رشيد بن عي رضا، الهيئة
المصرية العامة للكتاب.

❧ فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير.

❧ تفسير القاسمي، لمحمد جمال الدين القاسمي،
دارالكتب العلمية.

❧ مروج البيان، إسماعيل حقي البروسوي، دار
الفكر.

❧ أوضح التفاسير لابن الخطيب.

❧ أضواء البيان، حمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر.

❧ فتح الباري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة.

❧ مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية.

❧ لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر.

❧ القاموس المحيط للفيروز آبادي، موسوعة
الرسالة.



الفهرس

- ۱۱ وإذا أظلم عليهم قاموا.
- ۱۱ الذين يظنون.
- ۱۱ ويستحيون.
- ۱۵ القرية.
- ۱۲ وادخلوا الباب سجدا.
- ۱۳ من بقلها.
- ۱۳ وفومها.
- ۱۳ والذين هادوا والنصارى.
- ۱۴ ولا يكفر.
- ۱۵ لا تسفكون دماءكم.
- ۱۵ بغياً أن ينزل الله.
- ۱۶ مثابة للناس.
- ۱۶ كمثل الذي ينطق.
- ۱۶ الوصية للوالدين والأقربين.
- ۱۷ حتى لا تكون فتنة.
- ۱۷ ادخلوا في السلم.
- ۱۷ يشري نفسه.
- ۱۸ ورزّلوا.

- ١٨ قل العفو.....
- ١٩ فصلاً.....
- ١٩ فلما فصل.....
- ١٩ فتركه صلداً.....
- ٢٠ فإن لم تفعلوا فأذنوا.....
- ٢٠ لا نفرق بين أحد من رسله.....
- ٢١ المحراب.....
- ٢١ كن فيكون.....
- ٢٢ متوفيك.....
- ٢٢ كنتم خير أمة.....
- ٢٣ كمثل ريح فيها صر.....
- ٢٣ بطانة.....
- ٢٤ من فورهم.....
- ٢٤ لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة.....
- ٢٥ إذ تحسونهم.....
- ٢٥ إذا فشلتم.....
- ٢٦ إذ تصعدون.....
- ٢٦ أو ادفعوا.....
- ٢٧ بجهالة.....
- ٢٧ ثم يتوبون من قريب.....
- ٢٧ وربائبكم اللاتي في حجوركم.....

- ٢٨ أبنائكم الذين من أصلابكم.
- ٢٨ نصف ما على المحصنات من العذاب.
- ٢٩ أن ينكح المحصنات.
- ٢٩ مثقال ذرة.
- ٢٩ من الغائط.
- ٣٠ جاؤوك فاستغفروا الله.
- ٣٠ فانفروا ثبات.
- ٣١ ويلقوا إليكم السلم.
- ٣١ أن يفتنكم.
- ٣٢ أوفوا بالعقود.
- ٣٣ مكلين.
- ٣٣ ويعفو عن كثير.
- ٣٤ على فترة من الرسل.
- ٣٤ وجعلكم ملوكا.
- ٣٥ سوءة أخيه.
- ٣٥ لا يضركم من ضل.
- ٣٦ وإذا علمتكم الكتاب.
- ٣٦ وكهلا.
- ٣٧ ثم لا ينظرون.
- ٣٧ وللبسنا.
- ٣٧ وذو الذين اتخذوا.

- ٣٨ كل عدل
- ٣٨ استهوته
- ٣٩ لا تدركه الأبصار
- ٣٩ وأهلها غافلون
- ٤٠ وفرشا
- ٤٠ دينا قِيَمًا
- ٤٠ أو هم قائلون
- ٤١ وقاسمها
- ٤١ وريشا
- ٤١ وإذا فعلوا فاحشة
- ٤٢ عند كل مسجد
- ٤٢ تأويله
- ٤٢ خلفاء
- ٤٣ يغنوا فيها
- ٤٣ حتى عفوا
- ٤٤ وهم يلعبون
- ٤٤ بالسنين
- ٤٤ فإذا جاءتهم الحسنة
- ٤٥ وإن تصبهم سيئة
- ٤٥ والقمل
- ٤٦ آيات مفصلات

- ٤٦ مشارق الأرض.
- ٤٧ يستضعفون مشارق الأرض.
- ٤٨ وبلوناهم بالحسنات.
- ٤٨ إن تحمل عليه.
- ٤٩ وأملي لهم.
- ٤٩ فمرت به.
- ٤٩ خذ العفو.
- ٥٠ إذا ذكر الله.
- ٥٠ متحرفاً لقتال.
- ٥١ إني جار لكم.
- ٥١ شر الدواب.
- ٥٢ واحصروهم.
- ٥٢ فلا يقربوا المسجد الحرام.
- ٥٣ في كتاب الله.
- ٥٣ يَفْرَقُونَ.
- ٥٣ فَنَسِيهِمْ.
- ٥٣ وتزهق أنفسهم.
- ٥٤ عسى الله.
- ٥٤ مرجون.
- ٥٥ السائحون.
- ٥٥ الذين خلفوا.

- ٥٦ وذنوا ألا ملجأً
- ٥٦ واجعلوا بيوتكم قبلة
- ٥٦ ويتلوه شاهد منه
- ٥٧ اطرحوه أرضاً
- ٥٧ سيارة
- ٥٨ وقطعن أيديهن
- ٥٨ ارجع إلى ربك
- ٥٨ نكتل
- ٥٩ ما نبغي
- ٥٩ بجهازهم
- ٦٠ زعيم
- ٦٠ ما أمر الله به أن يوصل
- ٦١ وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع
- ٦١ بمصرخي
- ٦١ لا يبع فيه
- ٦٢ مقنعي رؤوسهم
- ٦٢ كتاب معلوم
- ٦٢ فأنظرنى
- ٦٣ لبسيل مقيم
- ٦٣ تُريجون
- ٦٤ فاسألوا أهل الذكر

- ٦٤ على هُون.
- ٦٥ ولو يَرِثُوا أَخَدَ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ
- ٦٥ مفرطون.
- ٦٦ وعد الآخرة.
- ٦٦ مَرَحاً.
- ٦٧ الناقة مبصرة.
- ٦٧ ضِعْفُ الْحَيَاةِ.
- ٦٧ نافلة.
- ٦٨ زخرف.
- ٦٨ اسكنوا الأرض.
- ٦٩ فَرَقْنَاهُ.
- ٦٩ للأذقان.
- ٧٠ تقرضهم.
- ٧٠ ولا تقولن لشيء.
- ٧٠ بالغداة.
- ٧١ من تحتهم الأنهار.
- ٧٢ أَنْ يَظْهَرُوهُ.
- ٧٢ فأجاءها.
- ٧٣ سرىا.
- ٧٣ بكرة وعشيا.
- ٧٤ وأهش.

- ٧٤ من أثر الرسول
- ٧٥ يخلصان
- ٧٥ يمشون في مساكنهم
- ٧٦ فتى يذكرهم
- ٧٦ صنعة لبوس
- ٧٦ لن نقدر عليه
- ٧٧ أمتكم
- ٧٧ ينسلون
- ٧٧ كطي السجل للكتب
- ٧٨ ثاني عطفه
- ٧٨ أن لن ينصره الله
- ٧٨ بسبب إلى السماء
- ٧٩ بإلحاد
- ٧٩ العاكف
- ٨٠ الباد
- ٨٠ يأتوك رجالا
- ٨٠ وأذن في الناس
- ٨١ ثم محلها
- ٨١ والبُدن
- ٨١ وجبت جنوبها
- ٨٢ إذا تمنى

- ۸۲ من سلالة
- ۸۲ صبغ
- ۸۳ مُنزلاً
- ۸۳ وقلوبهم وَجِلَةٌ
- ۸۴ دينهم الحق
- ۸۴ فيها متاع لكم
- ۸۵ جيوبهن
- ۸۵ والذين يتغنون الكتاب
- ۸۶ مشكاة
- ۸۶ دعاء الرسول
- ۸۷ قد يعلم
- ۸۷ جملة واحدة
- ۸۷ الرس
- ۸۸ أئاما
- ۸۸ المدائن
- ۸۹ من خلاف
- ۸۹ مصانع
- ۸۹ في كل وادٍ
- ۹۰ كأنها جان
- ۹۰ في جييك
- ۹۰ بم يرجع المرسلون

- ٩١ قوارير
- ٩١ يعدلون
- ٩٢ عن جُنْب
- ٩٢ وقالت لأخته قُصِيه
- ٩٣ ووصلنا
- ٩٣ لا تفرح
- ٩٤ حظ عظيم
- ٩٤ لا تحمل رزقها
- ٩٥ مرحاً
- ٩٥ واقصد في مشيك
- ٩٥ ضللنا في الأرض
- ٩٦ من لقاؤه
- ٩٦ بادون في الأعراب
- ٩٦ ومنهم من ينتظر
- ٩٧ فتعالين أمتعكن
- ٩٧ ناظرين إناه
- ٩٨ إذا مزقتم
- ٩٨ وقدرنا فيها السير
- ٩٩ مزقناهم
- ٩٩ إذا فُزَّع
- ١٠٠ التناوش

- ١٠٠ جُدِّدْ
- ١٠٠ ذریتهم
- ١٠١ فلا صریخ لهم
- ١٠١ الذين ظلموا وأزواجهم
- ١٠٢ نَزُّلًا
- ١٠٢ لشوباً من حميم
- ١٠٣ يزفون
- ١٠٣ بلغ معه السعي
- ١٠٣ فلما أسلما وتله
- ١٠٤ فساهم
- ١٠٤ وانطلق الملائم
- ١٠٤ مسحاً بالسوق
- ١٠٥ اركض برجلك
- ١٠٥ فبئس القرار
- ١٠٥ لهم عُرفٌ
- ١٠٦ مكانتكم
- ١٠٦ ظاهرين في الأرض
- ١٠٦ يوماً من العذاب
- ١٠٧ بالعشي
- ١٠٧ يوزعون
- ١٠٨ يلحدون

- ١٠٨ أو يزوجهم
 ١٠٩ مُقْرِنِينَ
 ١٠٩ سُخْرِيَا
 ١١٠ وَإِنَّهُ لَذَكَرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ
 ١١٠ يَا أَيُّهُ السَّاحِرِ
 ١١٠ فَلَمَّا آسَفُونَا
 ١١١ يَصِدُونَ
 ١١١ هَلْ يَنْظُرُونَ
 ١١٢ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ
 ١١٢ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا
 ١١٢ أَنْ أَدُوا إِلَيَّ
 ١١٣ وَفَضَلْنَا هُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ
 ١١٣ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
 ١١٤ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي
 ١١٤ وَيُصَلِّحُ بِهِمْ
 ١١٤ أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ
 ١١٥ سِرَاعًا
 ١١٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ
 ١١٦ فِي صَرَّةٍ
 ١١٦ بِأَيْدِيهِمْ
 ١١٦ ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِهِمْ

- ١١٧ يُدْعُونَ
- ١١٧ يتنازعون
- ١١٧ مشفقين
- ١١٨ أحلامهم
- ١١٨ وأقنى
- ١١٨ الشعري
- ١١٩ فتعاطى
- ١١٩ صلصال
- ١١٩ كالأعلام
- ١٢٠ فكانت وردة
- ١٢٠ يُنْزِفُونَ
- ١٢٠ افرأيتم ما تُثْمِنُونَ
- ١٢١ الغرور
- ١٢١ لأول الحشر
- ١٢٢ المهيمن
- ١٢٢ وبدا بيننا وبينكم
- ١٢٢ لما يلحقوا بهم
- ١٢٣ أسفاراً
- ١٢٣ فاسعوا إلى ذكر الله
- ١٢٤ من بيوتهن
- ١٢٤ فاحشة مبينه

- ١٢٥ ماء معين
- ١٢٥ أصحاب الجنة
- ١٢٥ قال أوسطهم
- ١٢٦ المحروم
- ١٢٦ وما نحن بمسبوقين
- ١٢٧ جدّ ربنا
- ١٢٧ لمسنا السماء
- ١٢٧ سبحا طويلا
- ١٢٨ فإذا نقر في الناقور
- ١٢٨ لا أقسم
- ١٢٨ ليفجر أمامه
- ١٢٩ برق البصر
- ١٢٩ سبحه ليلا طويلا
- ١٢٩ جمالة صُفْرُ
- ١٣٠ أدبر يسعى
- ١٣٠ رفع سَمَكها
- ١٣١ مطاع ثمّ أمين
- ١٣١ ومِزاجُهُ
- ١٣٢ وأذنت لربها
- ١٣٢ يوعون
- ١٣٢ جابوا الصخر

- ١٣٣ فقد ر عليه رزقه
- ١٣٣ فسواها
- ١٣٣ أجر غير ممنون
- ١٣٤ كتب قيمة
- ١٣٤ قِيَمَة
- ١٣٤ حُبِّ الخَيْرِ
- ١٣٥ فأمه هاوية
- ١٣٥ يَدْعُ الْيَتِيمَ
- ١٣٥ الماعون